فاعلية مدخل التعلم التأملي في تنمية مهارات تحليل النص النبوي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري

إعداد

دكتور/ محمد سعد عبد الخالق عبد الرازق

مدرس المناهج وطرق التدريس

بكلية التربية للبنين- جامعة الأزهر- بالقاهرة

١٤٤٦هـ ـ ٢٠٢٤ م

المستخلص

(فاعلية مدخل التعلم التأملي في تنمية مهارات تحليل النص النبوي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري).

د/ محمد سعد عبد الخالق عبد الرازق

المستخلص: استهدف البحث الحالي تعرف فاعلية مدخل التعلم التأملي في تنمية مهارات تحليل النص النبوي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري؛ ولتحقيق ذلك استخدم البحث المنهج الوصفي في تحديدهذه المهارات المناسبة للطلاب، وبناء اختبار تحليل النص النبوي، كما استخدم المنهج شبه التجريبي لتطبيق مدخل التعلم التأملي على مجموعة البحث التي تكونت من (٦٢) طالبًا من طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري بمعهد الفيوم الثانوي الأزهري بنين، وقد قُسّمَت إلى مجموعتين:(**ضابطة**) درست مقرر باستخدام الطريقة المعتادة، و(**تجريبية**) درست مقرر الحديث النبوي في ضوء مدخل التعلم التأملي، وقد أوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى(α = ٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية، والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس تحليل النص النبوي لصالح المجموعة التجريبية، وقد أوصى البحث بتدريب معلمي العلوم الشرعية على الاستفادة من مدخل التعلم التأملي، وتضمين مهارات تحليل النص في منهج العلوم الشرعية كالتفسير، والعقيدة.

الكلمات المفتاحية: التعلم التأملي، مهارات تحليل، النص النبوي.

the effectiveness of the reflective learning approach in developing the skills of analyzing the prophetic text among second-year secondary school students at Al-

Azhar

Mohammad Saad Abdelkhaleq Abdelrazek

Abstract:

The current research aimed to identify the effectiveness of the reflective learning approach in developing the skills of analyzing the prophetic text among second-year secondary school students at Al-Azhar. To achieve this, the research used the descriptive approach in identifying the skills of analyzing the prophetic text necessary for students, and building a scale for analyzing the prophetic text. It also used the quasi-experimental approach to apply the reflective learning approach to the research sample, which consisted of (64) students from the second-year secondary school students at Al-Azhar Al-Fayoum Secondary School for Boys. They were divided into two groups: (control) who studied the current Hadith course, and (experimental) who studied the prophetic Hadith in light of the reflective learning approach. The results showed statistically significant differences at the level of ($0.05 = \alpha$) between the average scores of the students of the experimental and control groups in the post-application of the prophetic text analysis scale in favor of the group with the highest arithmetic average, which is the experimental group. The research recommended the following:

- Training teachers of Islamic sciences on how to benefit from the applications of modern teaching approaches in teaching Islamic sciences, such as monotheism and jurisprudence.

- Adopting the reflective learning approach in developing the Islamic faith curriculum.
- Including text analysis skills in the Quran interpretation curriculum.

Keywords: Reflective learning, prophetic text analysis skills.

المقدمة:

تحتل مادة العلوم الشرعية المرتبة العليا بين المواد التي يدرسها الطلاب في الأزهر الشريف؛ حيث إن هذه العلوم تنير للطلاب الطريق أمامهم، كما أنها تحميهم من الوقوع في الفتن، وتمدهم بالسلاح العلمي الديني الذي يحتاجونه للرد على الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام حول ثوابت هذا الدين، كما أنها تقوم بتربية الطلاب تربية دينية روحية، قوامها المعاملة الحسنة مع الناس أجمعين، ومن هذه المواد الشرعية جليلة القدر– الحديث النبوي– الذي يدرس للطلاب في الأزهر– جامعا وجامعا– في جميع المراحل التعليمية من خلال الكتب الحديثية المتنوعة من الأصول، أوالشروح.

و قد اكتسبت السنة النبوية المطهرة أهميتها من خلال كونها المصدر الثاني من المصادر التي تستقي منها العلوم الشرعية منهجها؛ حيث إنها وحي من عند الله – عزوجل–، قال تعالى (**وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ**) (**النجم/ ٣**)، وقال النبي – صلى الله عليه وسلم: " **ألا إني أُوتيتُ القرآنَ ومثلُه معه، ألا يُوشِكُ رجلٌ شبعانٌ على أريكتِه يقول: عليكم بهذا القرآنِ، فما وجدتم فيه من حلالٍ فأحِلُّوه، وما وجدتم فيه من حرامٍ فحرِّموهُ، وإنَّ ما حرَّمَ رسولُ اللهِ كما حرَّمَ اللهُ .....**".(١).(٢) .

وقد جاءت السنة النبوية؛ لتحقيق هدفين اثنين: الأول: إيضاح ما جاء في القرآن الكريم، و قد أشار القرآن الكريم إلى هذا الهدف فقال تعالى(**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل/ ٤٤)، الثاني:** بيان التشريعات، والآداب ، وقد أشار القرآن إلى هذا الهدف، فقال (**وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة/ ١٢٩).**

(النحلاوي، ٢٠٠٧، ٢٦)

---

(١) **اتبع الباحث توثيق جمعية علم النفس الأمريكي AmericanPsychologicalAssociation الإصدار السادس المعروف اختصارًا باسم (APA)، مع ذكر اسم الشهرة، والسنة ، والصفحة)**، مع إجراء بعض التعديلات المناسبة لثقافتنا العربية.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٦٠٤) واللفظ له، والترمذي (٢٦٦٤) مختصراً باختلاف يسير، وأحمد (١٧١٧٤) باختلاف يسير.

وهذه الأهمية الكبرى قد أوجبت على السنة النبوية المطهرة أن تخصص علومها المتنوعة؛ للوصول إلى الفهم السليم لمضامينها، ومعانيها، دون شك، أو تشكيك في قواعدها الثابتة، وحتى تسد الباب على أعداء الإسلام الذين يثيرون الشبهات حولها.

ولذلك أوصى الله – عزوجل– الأمة المحمدية بالحفاظ على القرآن الكريم على وجه العموم، والسنة النبوية على وجه الخصوص، قال تعالى (**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (الحشر/ ٧)** ، ومن أهم أسباب، ومستلزمات حفظ الدين، هو حفظ الفهم السليم، والسوي لهذين الوحيين الكريمين، وقد قامت الكثير من الجهود في سبيل المحافظة على السنة النبوية، منذ عهد النبي – صلى الله عليه وسلم– إلى عصرنا الحالي، وقد كثرت طرق أهل الحق في المحافظة على السنة النبوية، ما بين كاتب، وحافظ، وناقل، ومدافع، كما تعددت أساليب، وطرائق العلماء في خدمة السنة النبوية، فمنهم من اختص ببيان الغريب، وآخر بما يستشكل فهمه، وكذا تنوعت أساليب العلماء المعاصرين في بيان السنة النبوية، وشرحها، وتقريبها للأذهان، فمنهم من اتجهت جهودهم إلى الحديث الموضوعي، وآخر إلى التحليلي، وآخر بإبراز أوجه الإعجاز العلمي في النصوص الشرعية، وما شابهها.

(بشارات، ٢٠١٥، ١)

ويشير الدليمي، والشمري (٢٠٠٣، ١٠٦) إلى أن للنصوص النبوية أهمية كبرى في تثبيت العقيدة الإسلامية الصحيحة لدى الطلاب، وتزويدهم بالمصطلحات الفقهية، وأساليب اللغة، وتراكيبها، وإكسابهم الذوق البلاغي، إضافة إلى توسيع آفاق الطلاب، والمعارفهم الدينية، ومساعدتهم على فهم النصوص القرآنية، وإدراك أسراره، واكتساب القدرة على فهم ما يناسبهم من القضايا الدينية، كما تساعد دراسته على تقويم لغة الطلاب التي أدخل عليها الكثير من المصطلحات الدخيلة، وباتت الكثير من المصطلحات اللغوية متروكة، ومستبعدة لدى الكثير منهم.

وقد استحثت في هذا الزمان بعض العوامل التي حالت دون الفهم الصحيح للنص النبوي، فمن هذه العوامل: شيوع الجهل، وقلة العلماء، وكثرة الأحزاب، واتساع دائرة بعض الفرق المروجة لمذاهبها الفاسدة، كالشيعة، والروافض، وغيرهم، وإذا كان لكل تلك النوازل التي تقع متتابعة على أمة الإسلام، وسيطرة الغرب على وسائل الإعلام، وترويجها لكل ما من شأنه تشويه هذا الدين، نجد أن هذا العلم أصبح بحاجة لأن ينهض به العلماء من جديد، ويسعوا في سبيله، سعيا حثيثا مع بالغ الجد؛ لإغلاق ما يحاول الغير فتحه على أمة الإسلام من تشكيك بالدين، وتلاعب بالعقيدة، وخلط للمفاهيم. (عبد الهادي، ٢٠١٠، ٢)

وبسبب هذه المستجدات، والنوازل التي استحدثت على المسلمين حول السنة النبوية المطهرة أصبح واجبا أن يتم دراسة الأحاديث النبوية بمداخل، واستتراتيجيات تميط عنها هذا السوء في الفهم، والجهالة في الشرح، وتحميل الأحاديث أكثر مما تتحمل.

لذلك نلاحظ أن تدريس الأحاديث النبوية يتم بطريقة تقليدية؛ حيث إنها تقرأ بلا فهم، ولا ارتباط، مما قصده، مما يغيب معها أيضا ارتباط الدين بالحياة التي يعيشها المسلم، مما جعل الناس يشعرون أن تعاليم الإسلام في جفاء شديد من المجتمعات العصرية، مما دفع المتعلمين أن يبتعدوا عن الدين فنشأوا على ضعف الالتزام، بإقامة شعائره، وانتهاج سنته. (قورة، ١٩٨٦، ٤٥).

وتعتمد النصوص النبوية بشكل كبير على التأمل، والتدبر السليم لهذه النصوص، وفهمها بطريقة تحقق الهدف من دراستها؛ حيث تحتوي هذه النصوص النبوية على الأحكام الدينية من عبادات، ومعاملات، والقيم، والفضائل الإسلامية الحميدة، إلى جانب العديد من النواحي البلاغية، والتي تستلزم من المتعلم فهمها، واستنباطها، وتحليلها، والعمل بها؛ تحقيقا لأهداف تدريس النص النبوي؛ ونظرا لأهمية تحليل هذه النصوص لدى الطلاب كانت الحاجة ماسة إلى تبني مداخل تربوية حديثة لدراسة نصوص السنة النبوية المطهرة.

ويشير كشكو (٢٠٠٥، ٤٦) إلى أن التأمل عملية عقلية تجعل المتعلم متمكنا من الانتقال من العالم المحسوس إلى خالق هذا العالم – سبحانه –، فيؤمن بأن لا إله إلا الله، ولا رب سواه، ولايمكن للتربية أن تستبعد التأمل بمستوياته المختلفة؛ حيث إنه يحتل المكانة العليا للعمليات العقلية، ومن ثم فإنه من الواجب على المربين بذل أقصى الجهود التربوية المناسبة لنمو عملية التأمل، وهذا ينعكس على الجانب التعليمي.

ومن ثم نجد أن التأمل له أسس دينية يقوم عليها في نظرياته المتنوعة، سواء كان ذلك في العقيدة الإسلامية، أو الفقه الإسلامي، أو التفسير، أو الحديث، وغير ذلك من المواد التي تقوم على التأمل في تدريسها للطلاب، وتعليمها من قبل المعلم، مما يضفي بذاته على تربية النشئ المسلم الذي يتلقى القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، لاسيما وأنه خلال عملية التأمل يحتاج إلى الإجابة عن كثير من التساؤلات التي يجيب عنها حول المادة التي يتعلمها.

لذلك يوضح شوغر دبرا (٢٠٠١، ٢٢٢) أن المعلم في التعلم التأملي يحتاج وقتا طويلا في الإجابة عن التساؤلات التالية:

ماذا أقول؟، كيف لي أن أربط بين ما يجب أن يفعله تلامذتي، و بين ما ما يفترض أن يتعلموه؟، كيف يمكن لي أن أجعلهم يفكرون بالطريقة التي يمكن للدروس التي يتلقونها أن تخلق لديهم بصـــيرة نفاذة فيما بعد؟، كيف يمكن لي أن أتراجع بطريقة صـــحيحة إن وجدت نفســـي أغوص في أعماق البحث أكثر من اللزوم؟، كيف يمكن لي أن أجعل التجربة أمرا إيجابيا عما اســـتمر المتعلمون في عدم اســـتيعاب ما يقدم لهم؟.

وهذا ما جعل (Hedberg ,2009) يذهب إلى أن تطبيق التعلم التأملي يعد من مخرجات التعلم المطلوبة في العملية التعليمية، بمعنى ما الأهداف؟ أو على ماذا يعتمد التعليم التأملي؟؛ حيث إن التعلم أو الاســتقصــاء التأملي يمكن أن يؤدي إلى التعلم حول الموضــوع قيد الدراســة، وحول المتعلم، أو حول الافتراضــات المعروضــة، وأن ما يركز عليه التعلم التأملي هو نوع الأسـئلة التي تسـأل، وهو بعد رئيس؛ للتأمل في تصميم التطبيق.

ويعود الأســـاس النظري للتعلم التأملي إلى عام ١٩٢٣م؛ وذلك عندما عرف جون ديوي التأمل على أنه التفكر في المعتقدات بطريقة تتسـم بالثبوت، والفعالية، والتأني، أو أنه شـكل من أشـكال المعرفة المفترضــة القائمة على أرضــية مسـاندة لها، ونتائج متوقعة، كما يرى ديوي أن الشـخص المتأمل هو الذي يشعر بالشك دوما في أهدافه، وأفعاله، ويسأل عن مدى سلامتها، وهو الذي يستعرض أفعاله، ويأخذ بعين الاعتبار الآثار القريبة، والبعيدة.

(خريسات، ٢٠٠٥، ٥)

ويســـتطيع المتعلم ممارســـة التعلم التأملي؛ وذلك من خلال أشـــكال متعددة مثل: البحث الإجرائي، والمذكرات اليومية، وملاحظة الأقران، وتحليل الأحداث الجارية، وأسـلوب مجموعات الأصـدقاء المهمين، وغيرها من الأساليب التي تساعد على تحسن أدائه التعليمي، وممارسته الصفية.

(السيابية، ٢٠١٤، ٦)

ومن ثم نستنتج من ذلك أن التعلم التأملي يساعد على تحسين الجانب الأكاديمي للمتعلمين؛ حيث إنه يعمل على تعديل السلوكيات، والأخلاق لديهم، وهذا هو الفارق بين التعلم القائم على التأمل، والتعلم التقليدي، الذي يعتمد على التعديل في المعارف فقط، أما التعلم التأملي يعتمد على التعديل في جميع النواحي.

بينما يرى بلجون (٢٠١٠، ٧٠٧) أن البرامج القائمة على تحسين أداء المعلم، لابد أن تعتمد على الدوافع التي تنبع من ممارسة المتعلم التأمل، والنقد الذاتي لإجراءات تدريسه للطلاب، فالتطوير التربوي الهادف للأداء الأكاديمي للمعلم، إنما ينطلق من خلال مراجعة الأساليب، والبرامج التربوية التي يتم تبنيها أثناء مسار عملية التدريس رغبة في إحداث التغير المنشود.

لذلك يشير العبد الكريم (٢٠١١، ٤٧) إلى أنه توجد الكثير من المعايير التي يستند إليها التعلم التأملي، وهذه المعايير تكمن في نفوس المتعلمين، لم تتعرض للبحث، والتمحيص، ولم يبحث عنها أحد، كما أنها مسئولة عن توجيه أنواع السلوك المستقرة لديهم،؛ حيث إن التغيير في التعلم التأملي ينطلق من تغيير السلوك؛ وذلك من خلال الكشف عن تلك المعايير، والقناعات الكامنة، التي تسير ذلك السلوك، وتفحصها، وتطرحها للمسائلة، والتأكد من سلامتها، وموافقتها، للقناعات الظاهرة.

لذا ظهر اتجاه لدى التربويين بأهمية توظيف مدخل التعلم التأملي في العملية التعليمية؛ ليساعدهم أثناء القيام بمهنة التدريس؛ ومن ثم فإن البحث – الحالي– يحاول تعرف تنمية مهارات تحليل النص النبوي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري؛ وذلك من خلال مدخل التعلم التأملي.

الإحساس بالمشكلة:

نتج الإحساس بالمشكلة من خلال مايلي:

أ- **الدراسات السابقة: التي أكدت أن هناك ضعفا لدى الطلاب في مهارات تحليل النص النبوي في المراحل التعليمية المختلفة:** ومن هذه الدراسات: دراسة السحيباني (٢٠١٤)، والتي هدفت إلى بناء برنامج مقترح لتدريس مادة الحديث قائم على التعلم المنظم ذاتيا وفاعليته في تنمية مهارات فهم النص المقروء لدى طالبات الصف الثالث المتوسط، ودراسة النجار (٢٠١٧)، والتي استهدفت فعالية برنامج مقترح لتنمية مهارات تدريس الحديث الشريف لدى معلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الإعدادية الأزهرية، ودراسة عبد الحافظ (٢٠١٧)، والتي هدفت إلى فاعلية وحدة تعليمية قائمة على نظرية السياق في تنمية مهارات فهم الحديث الشريف لدى طلاب الصف الثاني

الثانوي الأزهري، ودراسة عبد الجليل(٢٠٢١)، والتي هدفت إلى فعالية الخرائط الذهنية في تحليل الأحاديث النبوية لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري، ودراسة الأنيس (٢٠١٩)، والتي هدفت إلى وضع منهجية معاصرة لدراسة الحديث التحليلي، ودراسة عبد الباري (٢٠٢٢)، والتي هدفت إلى فاعلية استخدام مدخل مقاصد الشريعة الإسلامية في تنمية مهارات فهم الحديث النبوي والتفكير التأملي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.

ب- **الدراسات والبحوث التي تناولت مدخل التعلم التأملي في العملية التعليمية:** ومن هذه الدراسات: دراسة السيابية(٢٠١٤)، والتي هدفت إلى فاعلية برنامج تدريبي مقترح في التدريس التأملي في تنمية الأداء التدريسي والتفكير بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي، ودراسة الرواضية (٢٠١٨)، والتي استهدفت بيان أثر استراتيجية التعلم التأملي في تنمية مهارتي النظر والحوار الفقهيين لدى طلبة تخصص الفقه في كلية الشريعة، ودراسة عبدالله (٢٠٢٠)، والتي هدفت إلى فاعلية برنامج قائم على التفكير التأملي في تنمية مفاهيم العقيدة في مادة التربية الإسلامية لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي، ودراسة الحربي (٢٠٢٠)، والتي هدفت إلى بناء برنامج تدريبي مقترح قائم على المدخل التأملي وفاعليته في تعديل تصورات ممارستهم التدريسية.

ج- **المقابلة:** لقد أجرى الباحثُ مقابلة مع معلمي مادة الحديث النبوي بالمرحلة الثانوية الأزْهرية، من معاهد مختلفة بمحافظة الفيوم، وكان عددهم (١٠) معلمين؛ وذلك لمعرفة آرائهم حول:

- مدى إمكانية تدريس مادة الحديث النبوي في ضوء بعض المداخل، والطرق التدريسية الحديثة.
- مدى إمكانية اختيار الأحاديث النبوية على أسس علمية تربوية منبثقة من مهارات تحليل النص النبوي.
- مدى إمكانية تضمين أسئلة التقويم المتعلقة بمادة الحديث النبوي ببعض مهارات تحليل النص النبوي.
- مدى إمكانية استخدام بعض الأنشطة العلمية، التي تعتمد على مهارات النص النبوي.

وكان من نتائج هذه المقابلة مايلي:

- ضرورة تضمين منهج الحديث النبوي للمهارات التي تساعد على تحليله.
- تضمين منهج الحديث للقضايا الدينية المعاصرة التي يعالجها النص النبوي.

- تقسيم منهج الحديث النبوي إلى وحدات دراسية، معنونة بعناوين مناسبة لمحتواها.
- إعادة صـــياغة منهج الحديث على أســـس تربوية متنوعة، مثل: الأســـاس المعرفي، والتأملي، وغيرهما.

د- **تحليل كتاب الحدبث النبوي:** حيث قام الباحث بتحليل كتاب الحديث المقرر على طلاب الصـف الثاني الثانوي الأزهري؛ وذلك لمعرفة مدى تضـمنه لمهارات تحليل النص النبوي، وكان من نتائج هذا التحليل:

- خلو الأحاديث المقررة على الطلاب من مهارات تحليل النص النبوي.
- وجود بعض هذه المهارات ضمنيا بنسبة لا تساعد على تحليل الأحاديث؛ لفهمها فهما سليما.
- التركيز على الناحية اللغوية في شـرح النصـوص النبوية أكثر من غيرها من النواحي الأخرى اللازمة لتحليل النص النبوي.

و- **الدراسة الاستكشافية:** لقد قام – الباحث – بدراسة استكشافية على طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري، وقد شملت هذه الدراسة مايلي:

- **اختبار تشخيصي لمهارات تحليل النص النبوي:**

لقد أعد الباحث اختبارا تشـــخيصـــيا في مهارات تحليل النص النبوي لدى طلاب الصـــف الثاني الثانوي الأزهري، وكان عددهم (٢٠) طالبا؛ وذلك لمعرفة مســـتواهم في هذه المهارات في الحديث النبوي، وقد تضـمن الاختبار أربعة أبعاد،هي (اللغوي– الجمالي– الفقهي – المقارنة بين النصـوص)، وبحسـاب مســـتوى درجات الطلاب في الاختبار تبيَّن ضـــعف مســـتواهم في مهارات تحليل النص النبوي في مادة الحديث؛ حيث حصـل (١٤) طالباً بنسـبة (٧٠ %) على درجة أقل من المتوسـط في هذا الاختبار, بينما حصل (٦) طُلاّب بنسبة (٣٠ %) على درجة أعلى من المتوسط, مما يدل على ضعف مستوى الطلاب في هذه المهارات التي تضمنها هذا الاختبار.

وبناء على ما – ســبق–، وفي حدود اطَّلاع– الباحث– لم تُوجدْ دراســة عنيت بالجمع مدخل التعلم التأملي في تنمية مهارات تحليل النص النبوي لدى طلاب الصـــف الثاني الثانوي الأزهري؛ وذلك على الرغم من توصيات الدراسات، والبحوث، التي أوصَتْ بالاستفادة من مدخل التعلم التأملي، ومهارات تحليل

النص النبوي في تدريس المناهج الدراســـية، ومن هنا جاء البحث – الحالي– هادفا تعرف فاعلية مدخل التعلم التأملي في تنمية مهارات تحليل النص النبوي.

مشكلة البحث وأسئلته:

في ضوء نتائج الدرسات، والبحوث السابقة، والمقابلة، والدراسة الاستكشافية التي قام الباحث بها، فإن مشكلة البحث – الحالي– تتمثل في ملاحظة الباحث المباشرة ضعف مهارات تحليل النص النبوي لدى عينات مماثلة من طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري، مما يحتاج إلى تنميتها، وإكسابها لديهم، بالإضافة إلى عدم تضمين محتوى الحديث النبوي المقرر مهارات تحليل النص النبوي؛ إضافة إلى أن هذه الأحاديث لايتم اختيارها اختيارا مبنيا على أسس علمية، وتربوية حديثة، والتي منها المدخل التأملي باستراتيجياته التدريسية المختلفة؛ حيث إن هذا المدخل التأملي يعد أنسب المداخل الحديثة؛ لتحليل النصوص بشكل عام، كما أشارت إلى ذلك الدراسات، والبحوث السابقة، وكي يتم حل هذه المشكلة، فإنه لابد من الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

- **ما فاعلية مدخل التعلم التأملي في تنمية مهارات تحليل النص النبوي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري؟**

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية:

- ما مهارات تحليل النص النبوي المناسبة لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري؟
- ما مدى توفر مهارات تحليل النص النبوي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري؟
- ما فاعلية المدخل التأملي في تنمية مهارات تحليل النص النبوي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري؟

أهداف البحث:

استهدف البحث – الحالي– مايلي:

- تعرف مهارات تحليل النص النبوي المُنَاسِبَة لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري، والتي يمكن تضمينها في مُحْتَوى الحديث النبوي.
- تَعَرُّف فاعلية مدخل التعلم التأملي في تنمية مهارات تحليل النص النبوي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري.

- تعرف بعض الاستراتيجيات التي يتضمنها مدخل التعلم التأملي، والتي يستفيد منها معلم الحديث النبوي؛ وذلك من خلال شرحه للأحاديث النبوية.
- بيان مكان أهمية السنة النبوية؛ وذلك من خلال عرض نواحي التحليل للنص النبوي، ومهاراته.
- دحض بعض الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام حول أحاديث الرسول – صلى الله عليه وسلم–؛ وذلك من خلال عرضها، وبيان أوجه ضعفها، والرد عليها؛ وذلك من خلال تحليل النص النبوي.

أهمية البحث:

يمكن لهذا البحث– الحالي– أن يفيد الفئات التالية:

- **الطلاب:** وذلك من خلال شـــرح بعض الأحاديث النبوية في ضـــوء مدخل التعلم التأملي، بحيث يمكن أن تفيد في علاج الضـــعف لدى طلاب الصـــف الثاني الثانوي الأزهري في مهارات تحليل النص النبوي.
- **المعلمين:** وذلك من خلال تزويدهم بدليل لتدريس الأحاديث النبوية في ضوء مدخل التعلم التأملي مما يفيد في تدريس هذه الأحاديث، كما أنه يقدم بعض الاســـتراتيجيات القائمة على المدخل التأملي.
- **مخططي ومطوري مناهج العلوم الشرعية:** وذلك من خلال ما تسـهم به هذا البحث في مسـاعدة مخططي المناهج، ومطوريها في تطوير كتب الحديث النبوي على أسـاس علمي منظم يقوم على تفاعل الطلاب، ونشـاطهم، بما يسـهم في جعل مادة الحديث شـيقة لديهم، وإعداد قائمة بمهارات تحليل النص النبوي، يمكن الإفادة منهما في بناء مقررات، ومناهج الحديث النبوي، وكذلك تقديم توصـيات، ومقترحات إجرائية في ضـوء نتائج الدراسـة مما يسـهم في تطوير محتوى الحديث – الحالي–.
- **الباحثين:** وذلك من خلال إجراء المزيد من الدراسات، والأبحاث المماثلة لها في المراحل التعليمية المختلفة، والمواد الدراسية بمختلف فروعها.

متغيرات البحث:

تتمثل متغيرات البحث فيما يلي:

- **المتغير المستقل:** مدخل التعلم التأملي.
- **المتغير التابع:** مهارات تحليل النص النبوي.

أداة البحث:

تتمثل أداة البحث فيما يلي:

- اختبار مهارات تحليل النص النبوي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري .

حدود البحث:

يلتزم البحث الحالي في إجراءاته بالحدود الآتية:

- **الحدود البشـــرية:** عينة من طلاب الصـــف الثاني الثانوي الأزهري، وتنقســـم هذه العينة إلى مجموعتينِ (ضـــابطة) و(تجريبية)، وقد تم اختيار هذه العينة من الطلاب؛ لأنه يمكن تضـــمين مهارات تحليل النص النبوي في مقرر الحديث لطلاب الصـــف الثاني الثانوي الأزهري، الذي قد يخلو من بعضها، كما أن هذه المهارات مناسبة لخصائص هؤلاء الطلاب.
- **الحدود الموضـــوعية:** مدخل التعلم التأملي– مهارات تحليل النص النبوي؛ وذلك لأن هذا المدخل يشتمل على العديد من الاستراتيجيات التي تناسب تحليل النص النبوي.
- **الحدود الزمانية:** الفصـــلُ الدراســـيُّ الأوَّلُ لعام ٢٠٢٣/٢٠٢٤م؛ حيث إن الطلاب يدرســـون مادة الحديث النبوي في هذا الفصل الدراسي.
- **الحدود المكانية:** معهد الفيوم الثَّانويّ الأزْهري للبنين التابع لمنطقة الفيوم الأزهرية؛ حيث إنه أقرب للمنطقة التي يسكن فيها الباحث، ولأنه المعهد الثانوي الأزهري للبنين الأوحد في المدينة.

فروض البحث:

- يوجد فرق دال إحصـــائيا عند مســـتوى (٠,٠٥) بين متوســـطي درجات طلاب الصـــف الثاني الاعدادي الازهري في اختبار تحليل النص النبوي والمتوسط الفرضي (٨٠٪) لدرجات الاختبار.
- لا يوجد فرق دال إحصـــائيًا عند مســـتوى (α=0.05) بين متوســـطي درجات طلاب المجموعة التجريبية، في القياسين القبلي والبعدي لمقياس مهارات تحليل النص النبوي.

- لا يوجد فرق دال إحصـائيًا عند مسـتوى (α=0.05) بين متوسـطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمقياس مهارات تحليل النص النبوي.

منهج البحث:

في ضوء طبيعة هذا البحث تم استخدام:

- **المنهج الوصـفي**؛ وذلك لمسـح الدراسـات والبحوث السـابقة، والأدبيات التربوية، التي اهتمت بتطبيقات مدخل التعلم التأملي، ومهارات تحليل النص النبوي، والوقوف من خلال هذا المسـح على بعض الاسـتراتيجيات الخاصـة بمدخل التعلم التأملي، ومهارات تحليل النص النبوي اللازمة لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري.
- المنهج شـبه التجريبي؛ وذلك لقياس فاعلية مدخل التعلم التأملي في تنمية مهارات تحليل النص النبوي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري.

التصميم التجريبي القائم على التصميم شبه التجريبي:

يعتمد البحث الحالي على التصميم التجريبي القائم على التصميم شبه التجريبي المعروف بـــ (المجموعة التجريبية ذي التطبيق القبلي والبعدي)، ويتضمن هذا التصميم متغيراً مستقلا، ومتغيراً تابعًا كما في الشكل التالي:

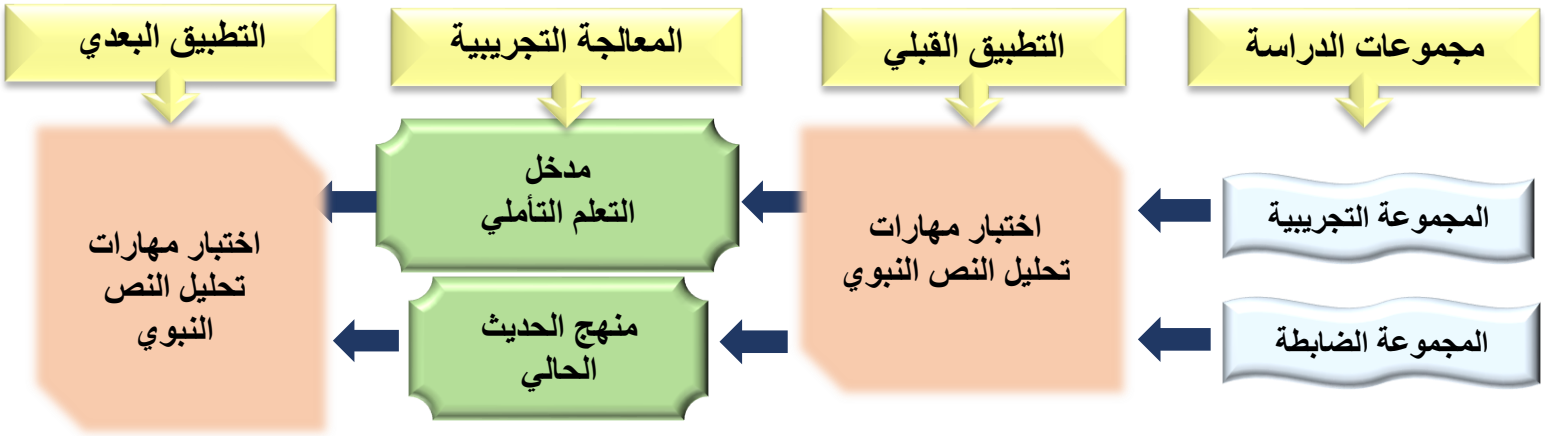

شكل (١) التصميم شبه التجريبي للدراسة

الأسلوب الإحصائي للبحث:

في ضوء طبيعة هذا البحث تم استخدام:

- اختبار (ت) t–test ؛ لإجراء المقارنات بين المجموعتين في التطبيقين القبلي، والبعدي.
- معادلة مربَّع إيتا (η^2)Eta–Square ؛ لتحديد فاعلية المدخل المقترح المحدد سلفاً وحجم الأثر الناتج عنها.

إجراءات البحث:

يسير البحث الحالي وفق الإجراءات الأتية:

أولاً : الإطار النظري، ويشمل:

- الاطّلاع على البُحُوثِ والدِّراسَاتِ السابقة والأدبيّاتِ التربويةِ ذاتِ الصلةِ بموضوع البحث الحاليّ؛ للاستفادة بها، والوصول إلى قائمة مهارات تحليل النص النبوي لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري.

ثانياً: الإطار العملي، ويشمل:

أ – **مرحلة الإعداد:**

- إعداد قائمة مهارات تحليل النص النبوي، وعرضها على المُحَكَّمين؛ لإبداء رأيهم فيها، وإجراء التعديلات المقترحة.
- إعداد اختبار مهارات تحليل النص النبوي لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري، ثم عرض الاختبار على المُحَكَّمين؛ لإبداء رأيهم فيه، وإجراء التعديلات المقترحة.
- إعدادُ دليل المعلم، وذلك في ضوء بعض تطبيقات مدخل التعلم التأملي.
- إعدادُ كتاب الطَّالبِ، وذلك في ضوء تطبيقات مدخل التعلم التأملي.
- اختيارُ عينة البحث عشوائيّاً من طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري.

ب – **مرحلةُ التجريب، وتشملُ:**

- التطبيق القبلي لأداة البحث.
- تطبيق مواد المعالجة على العينة في المدة الزمنية المحدَّدة للتطبيق.
- التطبيق البعدي لأداة البحث.

ج – **مرحلة ما بعد التجريب، وتشمل:**

- الحصول على النتائج، وتبويبها، ومعالجتها إحصائيًا.
- مناقشة النتائج، وتفسيرها، ثم تقديم ملخص البحث.
- تقديم التوصيات، والمقترحات في ضوء نتائج البحث.

مصطلحات البحث:

١– **التعلم التأملي: يمكن تعريف التعلم التأملي بأنه:** عملية اختبار، واستكشاف داخلية لقضية لها أهمية من خلال خبرات محددة، مما يؤدي إلى توضيح المعنى، وتغيير في المنظور المفاهيمي. (خريسات، ٢٠٠٥، ٨).

كما يعرف التعلم التأملي بأنه: عملية تتضمن تفكر، واهتمام، ومراقبة للموقف الذي يواجهه الفرد، أو الموضوع الذي يكتب فيه بحيث يجب تحليله بعد فهمه، واستيعابه، ومراجعته، وتقويمه، ضمن مهارات أساسية هي: الانفتاح الذهني، والتوجيه الذهني، والمسئولية الفكرية في ضوء الخبرات.

(خوالده، ٢٠١٠، ٦٧).

ويمكن تعريف التعلم التأملي إجرائيا بأنه:"عملية استكشافية، ومراقبة، وتحليل للنصوص النبوية، واستنتاج مضامينها اللغوية، والبلاغية، والفقهية، والمعجمية، وكيفية التعامل مع مصادر السنة المعتمدة، والمقارنة بينها".

٢–مهارات تحليل النص النبوي:

تعرف مهارات تحليل النص بأنها " قدرة الفرد على الفحص المدقق لمادة علمية ما، وتجزئتها إلى عناصرها، وتحديد ما بينها من علاقات، وفهم البناء التنظيمي لها، مما يساعد على فهم، وإدراك الكل" .

(شحاتة والنجار،٢٠٠٣، ٦٠).

ويمكن تعريف مهارات تحليل النص إجرائيا بأنها: تلك المهارات التي تساعد على تجزئة النص النبوي، لغويا، وجماليا، وفقهيا، ومعجميا، مما يساعد الطالب في الصف الثاني الثانوي الأزهري على فهم النص النبوي فهما سليما، يتوافق مع صحيح الدين الإسلامي.

الإطار النظري:

المحور الأول: تحليل النص النبوي: (مفهوم تحليل النص- أهمية تدريس الأحاديث النبوية – أهداف تدريسها- أسس تدريسها- كفايتها ومهاراتها – أوجه الإفادة من هذا المحور).

أ- مفهوم تحليل النص النبوي:

يعرف تحليل النص النبوي بأنه: عملية يتم من خلالها تناول الحديث، أو النص النبوي رواية، أو دراية؛ وذلك من خلال تخريجه، وبيان درجته، وجمع الألفاظ التي روي بها، وبيان معاني المفردات، والجمل، والأحكام، والفوائد المستنبطة من الحديث، والتعريف برواته، ولطائف إسناده، والبلاغة، والإعراب؛ لما في ذلك من دور في إبراز المعنى، أو توضيحه. (القرويتي، ٢٠٠٩، ١٨٢)

كما يعرف تحليل النص النبوي أيضا بأنه: بذل الوسع، وإعمال النظر في بيان مقاصد الشرع، من مجموع الرويات الواردة في موضوع بعينه، وذلك من خلال بيان تلك الروايات قبولا، وردا، وبيان مضامينها اللغوية، والشرعية، وفهمها فهما سليما وفق ضوابط الشرع، بعد الأخذ بالحسبان، دور اللغة العربية، ومعرفة أساليب العرب فيها، وتفسير النصوص بعضها بعضا، ومعرفة أسباب الورود، وسياق تلك النصوص، وبيان ما فيها من أحكام شرعية، يحدد من خلالها مراد الرسول – صلى الله عليه وسلم.

(بشارات،٢٠١٥، ٤)

وبعد عرض هذين التعريفين يمكن تعريف تحليل النص النبوي إجرائيا بأنه:" مجموعة من المهارات، والأدوات التي يستند إليها الطالب في الصف الثاني الثانوي الأزهري في تحليل الأحاديث من الناحية اللغوية، والجمالية، والفقهية، وغيرها".

ب-أهمية تدريس الأحاديث النبوية:

للسنة النبوية المطهرة – على صاحبها أزكى السلام، وأتم التسليم- أهمية كبرى بالنسبة للفروع الأخرى من علوم الدين، يمكن عرضها كما يلي:

- **القرآن الكريم:** حيث تفسر النصوص النبوية المعنى العام الذي ورد في بعض الآيات القرآنية، وتفسر بعض مفردات القرآن الكريم، ويفصل الحديث مجمل القرآن الكريم، ويخصص عامه، ويقيد مطلقه، ويفسر مبهمه.

- **العبادات:** حيث إن النص النبوي يحدد كيفية العبادات، وما يتصل بها من أركان، وشروط، والواجب فيها، وما هو المحرم، وما هو المكروه منها.
- **المعاملات:** حيث إن النصوص النبوية تشرح الآداب العامة، وكيفية التعامل السليم مع الناس في مجالات الحياة المختلفة.
- **العقيدة الإسلامية:** ويظهر ذلك جليا في تأصيل النصوص النبوية لقضايا العقيدة الإسلامية، حيث جاءت هذه النصوص؛ لتبين أركان العقيدة الإسلامية الصحيحة التي تتماشى مع التصور الإسلامي الصحيح للعقيدة ذات الوسطية السمحة.

(أبانمي،٢٠١٠، ١٤٢)

والمتأمل لهذه الأهمية السابقة للنصوص النبوية يلاحظ أنها تناولت مناحي الحياة المختلفة لدى الناس؛ حيث إنها تناولت حياتهم التعبدية، والعقدية، و وما يتعلق بالمعاملات، مما يؤكد التكامل الذي تقوم به هذه النصوص النبوية، الأمر الذي يجعلها ضابطا لتصرفات الناس، وسلوكياتهم المتنوعة؛ لتصحح الخطأ منها، وتقوم معوجها، وحتى لا تكون أفعالهم نابعة من هوى أنفسهم، ولعل هذا من الأهداف التي تسعى النصوص النبوية إلى تحقيقها لدى الطالب المتعلم؛ وذلك حتى يفيد نفسه دينيا، والمجتمع الذي يعيش فيه.

ج- أهداف تدريس الأحاديث النبوية في المرحلة الثانوية الأزهرية:

للأحاديث النبوية في المرحلة الثانوية الأزهرية العديد من الأهداف المنبثقة من طبيعتها، ومحتواها، وهذه الأهداف ينبغي على معلمي الحديث النبوي أن يعملوا على تحقيقها لدى الطلاب؛ وذلك لما لها من أهمية كبيرة في تعلم السنة النبوية لدى الطلاب، وهذه الأهداف يمكن تناولها فيما يلي:

- فهم القرآن الكريم، ومعرفة أهدافه، وأحكامه؛ وذلك من خلال تنمية قدرة الطلاب على فهم الأحاديث النبوية الموضحة لنصوص القرآن الكريم، والشارحة لها، والمبينة لمعانيه، ومدلولاته، والمفصله لأحكامه.
- الاهتداء بسنة الرسول- صلى الله عليه وسلم- ؛ وذلك من خلال أقواله، وأفعاله وصفاته، وأخلاقه، وسيرته العطرة بصفة عامة.

- تنمية الحصيلة اللغوية المفرداتية ؛ وذلك من خلال الكلمات، والألفاظ النبوية، ومعرفة الأساليب البلاغية التي وردت في الأحاديث الشريفة.
- تدريب الطلاب على كيفية استنتاج الأحكام الفقهية، والقواعد الأصولية من نصوص الأحاديث الشريفة.
- تنمية وعي الطلاب الديني لبعض الأحاديث الشريفة الواردة في العقيدة، والشريعة، والأخلاق، والآداب، والرقائق، وغيرها من مجالات الحديث الشريف.
- الاتصاف بالصفات الخلقية التي تدعوا إليها أحاديث الرسول – صلى الله عليه وسلم–، والتحلي بها.
- التمرن على استخدام مصادر الأحاديث المتنوعة، والتدريب عليها، وكيفية التعامل معها.

(الهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد، ٢٠١٤، ١٠٢–١٠٣).

والمتأمل لهذه الأهداف السابقة للحدديث الشريف يجد أنها تناولت الجوانب المعرفية، والوجدانية، والمهارية التي تتضمنها الأحاديث النبوية، كما أن هذه الأهداف متكاملة من جميع النواحي، كما أنها مشتقة من محتوى هذه الأحاديث المقررة على الطلاب في المرحلة الثانوية الأزهرية، إضافة أن هذه الأهداف تعمل على تكوين الوعي الديني الكامل للطالب المتعلم وعيا يحصنه من الفهم الخطأ لنصوصه، والتأويل غير السليم لمضامينه، كما أنه من خلال استقراء الباحث لهذه الأهداف يمكن إضافا أهدافا أخرى، يمكن عرضها كما يلي:

- تمكن الطالب المتعلم من الرد على بعض الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام حول السنة النبوية المطهرة.
- الوعي الفقهي لنصوص السنة النبوية.
- الوعي العقدي لنصوص السنة النبوية.
- الوعي ببعض جوانب الإعجاز العلمي التي تتضمنها بعض النصوص النبوية.
- الوعي الديني ببعض القضايا الدينية المعاصرة في نصوص السنة النبوية مثل: المساكنة، والطلاق الشفهي.

❖ الوعي ببعض القضايا البيئية التي تتضمنها النصوص النبوية مثل: التلوث البيئي، وغيره.

وهذه الأهداف التي تم عرضها لتدريس نصوص السنة النبوية تستلزم أن يكون لها أسسا تقوم عليها، ومرتكزات تبنى في ضوئها.

د- أسس تدريس الأحاديث النبوية في المرحلة الثانوية الأزهرية:

توجد مجموعة من الأسس التي ينبغي لمعلم الحديث النبوي أن يستند إليها عند تدريس هذه الأحاديث، وهذه الأسس تعد بمثابة المرجعية التي يرجع إليها المعلم في تدريس مادة الحديث، كما أن هذه الأسس تساعد على تحقيق الأهداف التي تم الحديث عنها قبل ذلك، وهذه الأسس يمكن عرضها كما يلي:

١- الأساس الأول: التكامل في تدريس الأحاديث النبوية:

ويتحقق ذلك بأن يتم تدريس فروع العلوم الشرعية من منظور تكاملي، فعلى سبيل المثال: يدرس الحديث النبوي في ضوء مقاصد القرآن الكريم، والأهداف العامة للإسلام، ويتم تناول قضاياه، ومفاهيمه، وأحكامه وفق خلفية تكاملية تربط الحديث الشريف بالقرآن الكريم، وبالعقيدة، وبالفقه، والسيرة، والأخلاق.

٢- الأساس الثاني: الاهتمام بالمنهجية العلمية عند دراسة النصوص النبوية: وهذا الأساس المنهجي يتضمن مايلي:

❖ فهم النص النبوي في ضوء القرآن الكريم، وفي ضوء تعليماته الربانية.

❖ جمع النصوص الواردة في الموضوع الواحد، ويفسر عامها بخاصها، بحيث يتضح المعنى المراد منها، ويزول التعارض بينها.

❖ التحقق من مدلولات ألفاظ النصوص النبوية.

❖ التفريق بين الحقيقة، والمجاز في فهم النصوص النبوية.

٣- الأساس الثالث: الواقعية في تدريس الأحاديث النبوية:

وفي هذا الأساس يقوم المتعلم بربط النصوص النبوية بحياته المعيشة، أو الواقعية، واهتماماته، ومشكلاته، ويتطلب ذلك أن يتم اختيار هذه النصوص في ضوء أسس واضحة تجعل اهتمامات المتعلم محورا رئيسا لها.

٤- الأساس الرابع: توظيف النصوص النبوية في المناسبات الدينية:

يمكن تدريس النص النبوي من خلال توظيفها في بعض المناسبات، والأعياد الدينية، والتي منها: الاحتفال بعيد الفطر المبارك، وعيد الأضحى، وذكرى الإسراء والمعراج، والهجرة النبوية، والمولد النبوي الشريف؛ حيث يتم اختيار النصوص النبوية الصحيحة الواردة في هذه المناسيات، وتدريسها للطلاب.

٥- الأساس الخامس: توظيف تقنيات التعلم في تدريس الأحاديث النبوية:

وكي يتحقق هذا الأساس، فإنه ينبغي على الأزهر الشريف أن يتبنى اتجاهات حديثة، واستراتيجيات تدريسية معاصرة، تقدم التقنية العلمية التي تخدم السنة النبوية، وخاصة أجهزة الحاسب الآلي، وبرامجه، من خلال شبكة المعلومات(الإنترنت).

(الزعايري، ٢٠٠٧، ١٧٢-١٧٣) (الجلاد، ٢٠٠٤، ٣٠٥).

والمتأمل في هذه الأسس التي تم عرضها يلاحظ أنها جمعت بين الأصالة والمعاصرة؛ حيث إنها تناولت الأسس التقليدية التي تتعلق بالحديث النبوي، والأسس الحديثة المعاصرة التي تتناسب مع تكنولوجيا العصر الذي نعيش فيه، كما أنها وضعت القواعد المنهجية، والأصولية التي يفهم النص في ضوئها، كما أنها لم تغفل جانب المشاركة المجتمعية التي تتجلى في إحياء المناسبات الدينية، إضافة إلى عدم دراسة النص النبوي دون التكامل مع الفروع الأخرى، ومن خلال استقراء – الباحث – لهذه الأسس يمكن استنتاج بعض الأسس الأخرى في تدريس النص النبوي، وتعلمه، يمكن عرضها من خلال ما يلي:

- **الأساس المعرفي:** ويشمل المنهجية المعرفية التي تتسم بالأمانة العلمية أثناء دراسة النص النبوي. –
- **الأساس المرجعي:** ويعني مدى الالتزام في ضبط دلالة النص بمعجم اللغة العربية التي كتب بها.
- **الأساس السياقي:** ويعني تحديد السياق الذي ورد فيه النص النبوي؛ وذلك من خلال معرفة سبب ورود الحديث من خلال الظروف، والأحداث التي ورد فيها النص النبوي.
- **الأساس المقاصدي:** ويعني هذا تحديد الغايات، والمقاصد العليا للفقه التي يمكن استنتاجها من النص النبوي.
- **الأساس المفاهيمي:** وذلك يتحقق بصياغة مفاهيم النص النبوي في صورة مفاهيم يمكن تدريسها للطلاب.

- **الأساس القيمي:** ويتم من خلال دراسة النص النبوي من خلال تحليل القيم، والأخلاق التي تناسب المتعلم.
- **الأساس التحليلي:** وذلك بأن يدرس النص النبوي دراسة تحليلة لمفرداته، وأساليبه، ومضامينه.
- **الأساس الموضوعي:** ويعني هذا الأساس أن يتم دراسة النص النبوي في صورة موضوعات محددة ، يتم اختيارها على أسس علمية، وتربوية محددة، أو جمع النصوص النبوية تحت موضوع محدد مثل: التعاون، والتسامح، والعدل، وغيرها.
- **الأساس الإثرائي:** ويقصد بهذا الأساس إثراء النص النبوي بالعديد من النشاطات التربوية الإثرائية التي تساعد على فهم النص النبوي.

وهذه الأسس جميعها حتى تؤتي ثمارها، فإنه لابد من تحديد المهارات، والكفايات التي يتم تحليل النص النبويفي ضوئها.

هـ – كفايات ومهارات تحليل النص النبوي:

توجد العديد من الكفايات، والمهارات التي يمكن تحليل الأحاديث، والنصوص النبوية في ضوئها، توصل إليها أهل الحديث، وعلماؤه، يمكن تناول هذه المهارات، والكفايات كما يلي:(العبيد،٢٠١٤، ٣٧)

١- **المهارة الأولى: التأكد من قبول النص:** وذلك لأن تحليل النص أمر يعد أمرا دقيقا، ولا يصلح فيه إلا النصوص التي قد حظيت بالقبول، بل تعتبر هذه المهارة أهم الخطوات في تحليل النص النبوي؛ حيث إن كان النص قد حظي بالقبول قام بتحليله، ودراسته، وإلا توقف عن تحليله، ودراسته.

٢- **المهارة الثانية: جمع الروايات والوقوف على الاختلاف فيها:** ويعد هذا الجمع من الأمور اللازمة في عملية تحليل النص النبوي؛ حيث إنه لا يتم التحليل دون تحديد اختلافات الطرق، وزياداتها، فكثير من المنافع تقوم عليها بعض الأحكام الفقهية، ولا يحددها الباحث إلا بعد جمع هذه الروايات.

٣- **المهارة الثالثة: تحليل النص النبوي في ضوء الأحاديث الأخرى:**

لا يمكن دراسة النصوص النبوية، وفهمها بمفردها، إلا من خلال النصوص الشرعية الأخرى، وعدم تحقيق ذلك يعتبر من الأخطاء التي يقع فيها بعض الباحثين، فمثلا عند القيام بتحليل حديث يدور حول عدد أبواب الجنة، ولم يذكر الشارح، أو الباحث أسماء هذه الأبواب في النصوص الأخرى فإن هذا الشرح، والتحليل يعد ناقصا.

٤- **المهارة الرابعة: تحليل النص في ضوء النصوص القرآنية المرتبطة به:**

تتسم النصوص الشرعية بالتكامل، والترابط بين فروعها؛ حيث يصدق بعضها بعضا، ويبين بعضها ما أجمل في الآخر، ويفصل بعضها ما أشكل في غيره، وهذا يبين ضرورية جمع النصوص القرآنية مع موضوع النص النبوي، وهذا الجمع بين النصين: القرآني، والديني، يساعد الباحث في عملية التحليل، ويجعله سهلا، ميسورا.

٥- **المهارة الخامسة: تحليل النصوص النبوية في ضوء أقوال الصحابة والتابعين- رضي الله عنهم-** : إن فهم الصحابة، والتابعين – رضي الله عنهم- للنصوص النبوية متقدم على فهم غيرهم؛ حيث إنهم قد نالوا شرف التربية في مدرسة النبوة، وبالتالي شاهدوا التنزيل، وعاينوه، وقد كان هذا عاملا في أنهم قد فقهوا الدين الإسلامي، كما تلقوه من نبيهم- صلى الله عليه وسلم-؛ ولقد بين القرآن الكريم هذه الحقيقة، فقال تعالى (**وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ**) (التوبة/١٠٠).

٦- **المهارة السادسة: تحليل النصوص النبوية وفق العلوم اللغوية:** إن النص النبوي حتى يفهم فهما صحيحا، فإنه لابد من معرفة اللغة العربية بعلومها المختلفة، ومن هذه العلوم:علم النحو، والمعاجم، وعلم البلاغة، وغيرها.

٧- **المهارة السابعة: تحليل النص النبوي وفق مقاصد الشريعة الغراء:** حيث يتم تحليل النص، وشرحه في ضوء المقاصد، والقضايا الفقهية المتنوعة مثل: أحاديث الأحكام، وأحاديث المعاملات، وغيرها.

٨- **المهارة الثامنة: تحليل الحديث في ضوء التكامل بين العلوم:** لقد استخدم المحدثون التكامل في تحليل النص؛ حيث قام ابن رجب، والعيني، والقسطلاني – رحمهم الله- بتحليل بعض الأحاديث باستخدام عدة علوم كعلوم الحديث بمختلف أنواعها، وعلوم اللغة بمختلف أنواعها، وعلم الفقه، وعلم العقائد بمختلف أنواعها.

والمتأمل لهذه المهارات، والكفايات التي تم عرضها، واللازمة لتحليل النصوص النبوية، يلاحظ أنها راعت العديد من الأمور التي يحتاج إليها الطالب عند التحليل، كما أكدت هذه المهارات على تناول التحليل لمتون النصوص، وأسانيدها، وأن التحليل لابد أن يكون مستعينا بالعلوم الأخرى التي تساعد عليه، وهذه المهارات سيقوم- الباحث- يتضمينها في النصوص النبوية؛ لتكون أدوات، ووسائل، يستيعين الطالب بها في تحليل النصوص النبوية، كما أن هذه المهارات تعين الطالب على الفهم السليم حين التعامل مع

النصوص النبوية، حتى لا تُفهم هذه النصوص فهما خطئا، لا يتماشى مع الفهم الصحيح للسنة النبوية المطهرة، ومن خلال استقراء هذه المهارات، والكفايات فإنه يمكن تصنيفها تصنيفا آخر، يمكن عرضه كما يلي:

- مهارات تتعلق بعلم الحديث دراية، ورواية.
- مهارات تتعلق باللغة العربية، وعلومها.
- مهارات تتعلق بتفسير القرآن الكريم.
- مهارات تتعلق بالقواعد الأصولية.
- مهارات تتعلق بالفقه الإسلامي.

❖ **أوجه الإفادة من هذا المحور:**

لقد استفاد الباحث من دراسات، وأبحاث هذا المحور ما يلي:

- تحديد مفهوم تحليل النص النبوي تحديدا دقيقا.
- تحديد أهداف تدريس الحديث بالمعاهد الأزهرية.
- الوقوف على أسس تحليل النص النبوي.
- تحديد مبادئ تدريس الحديث النبوي.
- تحديد مهارات تحليل النص النبوي.

هذا. وتوجد العديد من المداخل الحديثة التي يمكن من خلالها تحليل النص النبوي في مادة الحديث، وتدريسه لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري؛ حيث إن هذا المدخل يعمل على تأمل النص، والتعمق في دلالاته؛ لاستنتاج مضامينه اللغوية، والجمالية، والفقهية، وغيرها.

المحور الثاني: مدخل التعلم التأملي:(مفهومه- أهميته- مراحله- مهاراته- مستوياته- نماذجه- علاقته بتدريس النص النبوي- أوجه الإفادة من هذا المحور).

أ- مفهوم التعلم التأملي:

يعرف التعلم التأملي بأنه: عملية تقوم على الاستقصاء الذهني النشط، والواعي، والمتأني للفرد حول معتقداته، وخبراته، ومعرفته المفاهيمية الإجرائية في ضـــوء الواقع الذي يعمل فيه؛ كي يمكنه من حل مشكلاته العلمية، والعملية، وإظهار المعرفة الضمنية إلى سطح الوعي بمعنى جديد، ويساعده ذلك المعنى على اشتقاق استدلالات لخبراته الحسية؛ لتقوده إلى تكوين نظرية خاصة به للممارسات المرغوب تحقيقها في المستقبل.

(أبوحماد، ٢٠١٦، ٤٠٠)

كما يعرف التعلم التأمل بأنه: عملية تقوم على الاســتبصــار الذاتي الذي يبديه المعلم تجاه ممارســات التدريسية أثناء الدرس، والذي يعد المحصلة النهائية للإجابة عن الاستفسارات الذاتية التي يجريها المعلم.

(بلجوان، ٢٠١٠، ٧١٠)

والمتأمل لهذين التعريفين يلاحظ ما يلي:

- ❖ أن التعلم التأملي يعمل على الوصول إلى النمو المعرفي، والوجداني.
- ❖ أن التعلم التأملي يمد المعلم بالكفايات التي تســاعده على الوصــول إلى فهم أكثر عمقا لكل موقف من مواقف العملية التعليمية.
- ❖ أن التعلم التأملي يستند إلى قناعات، وفرضيات يقوم عليها.

وفي ضوء هذين التعريفين السابقين يمكن للباحث أن يصوغ تعريفا إجرائيا للتعلم التأملي كما يلي:

" مدخل يقوم على التحليل، والنقد، يقوم من خلاله معلم الحديث النبوي الأزهري بتحليل النص النبوي لطلاب الصـف الثاني الثانوي الأزهري؛ وذلك من خلال الممارسـات التدريسـية التي يشـتمل عليها التعلم التأملي".

ب - أهمية التعلم التأملي:

للتأمل في حياة الإنســان أهمية كبيرة تنعكس على حياته بجميع مناحيها المتنوعة، لاســيما العلمية، والدينية منها، وهذا بدوره ينعكس على المجتمع الذي يعيش فيه، وقد أشـــارت العديد من الدراســـات،

والبحوث إلى أهمية المدخل التأملي في العملية التعليمية، والتدريسية مثل: دراسة الحارثي(٢٠١١)، ودراسة أبو نحل (٢٠١٠)؛ حيث أشارت هذه الدراسات، والبحوث إلى أهمية المدخل التأملي كما يلي:

- أن التعلم التأملي يعمل على التعامل مع المواقف الجديدة؛ وذلك من خلال التخطيط لها، وتحليلها.
- أنه يساعد في إعداد الطلاب المفكرين، والمبتكرين القادرين على مجابهة الحياة؛ وذلك من خلال مشكلاتها، وتحدياتها، والعمل على مجابهتها بكل سهولة.
- أنه يساعد في زيادة الكفاءة العقلية، والتفكيرية للتلاميذ بجميع جوانبها.
- كما أنه يسهم في تحديد الكثير من التصورات الخطأ التي يثيرها أعداء الإسلام حول السنة النبوية المطهرة.
- يشتمل التعلم التأملي على الكثير من أنواع التفكير المتنوعة مثل: (الناقد- والإبداعي- والابتكاري)، وجميع هذه الأنواع من التفكير تساعد على وجود دوافع التعلم عند التلاميذ لتعلم مفاهيم جديدة.

(عبدالله، ٢٠٢٠، ٣٥١)

والبحث الحالي يؤكد هذه الأهمية التي تساعد التلاميذ على أن يكونوا قادرين على التأمل، والتفكر، والتدبر، خاصة حين يتعامل التلاميذ مع النص النبوي، الذي يشتمل على موضوعات تحث على عمليات التأمل.

كما أن التعلم التأملي يشمل العديد من الجوانب التي تميزه عن غيره من أنماط التعلم الأخرى، ويمكن إضافة بعضا من هذه الجوانب التي تظهر أهميته، وتؤكد عليها:

١- الأنشطة العقلية التي تعتمد على تأمل الأفكار.

٢- تحليل الأفكار، والمبادئ، الأمر الذي يستلزم أسس علمية صحيحة.

٣- العملية الإبداعية، الأمر الذي يرفض وجود النمطية في التعلم.

٤- الفعالية في التفكير، ويبدو هذا في حل المشكلات، وكيفية الوصول إلى حلها.

٥- طريقة التفكير التي تستند إلى الواقعية، مما يعني الاهتمام بالمشكلات الحقيقية في المجال التعليمي.

٦- تعزيز القدرات الشخصية للطالب المتعلم، وإثارة انتباهه.

٧- إدراك الطالب المتعلم بذاته المواقف التعليمية، مما يوجب تأمل هذه المواقف، والنظر فيها.

- أن التعلم التأملي يجعل التعلم له معنى عند الطلاب يشعر به، كما يجعل المعلم يشعر بأداء عمله أداء متقنا يرضي ضميره، وأمانته.

ويتضح مما سبق الأهمية الكبرى لمدخل التعلم التأملي، والتي يمكن الإفادة منها في تحليل الأحاديث المقررة على الطلاب في الصف الثاني الثانوي الأزهري، وهذه الأهمية تستلزم أن يكون للتعلم التأملي مراحل تتم عملية التعلم من خلالها، وخطوات تنظمه في المواقف التعليمية المتنوعة.

ج- مراحل التعلم التأملي:

إن العملية التعليمية في مدخل التعلم التأملي تمر بمرحلتين اثنتين، يمكن تناولهما من خلال مايلي:

المرحلة الأولى: تفسير الفرضيات: وذلك من خلال أن يقوم المعلم بتدوين فرضياته؟، وقناعاته، ومبادئه التربوية فيما يخص عملية التعليم، أو العملية التربوية، بحيث يجيب عن بعض الأسئلة مثل:

- ما التعليم؟ وما الغرض الذي يسعى إليه؟
- كيف يغير المتعلم أدائه إلى الأفضل؟
- ما المتعلم؟ وما الدور الذي يمكن أن يقوم به في إحداث هذا التغيير؟

المرحلة الثانية: وفي هذه المرحلة يقوم المعلم بتحليل جميع المهارات، والممارسات التعليمية، حتى يدرك هل هي متناسبة مع فرضياته السابقة أم لا؟، وإذا لم يظهر هذا التوافق، والتناسب فإنه يسعى لمعرفة السبب في ذلك، ونلاحظ أن هاتين المرحلتين للتعلم التأملي تعتمد على الكثير من التساؤلات التي يعتمد عليها المتعلم؛ ليصل إلى المستوى الأعلى في تناوله للموضوعات التي يقوم بتدريسها.

(Jay,1999,970)،(بلجون، ٢٠١٠، ٧١٢).

والمتأمل لهاتين المرحلتين يلاحظ أنهما تعتمدان على التخطيط الدقيق، والمنظم للتعلم، والوقوف على تحديد مشكلة التعلم؛ وذلك من خلال الفرضيات التي يقوم بصياغتها، ثم يبدأ بعد ذلك في عملية التحليل للأداءات، والممارسات في ضوء ما قام بافتراضه، مما يبني عند المتعلم عمليات التأمل في التعلم، إضافة إلى أن هذه المراحل توفر لديه أيضا مصدرا للمعلومات التي يمكن أن يعتمد عليها في تعلمه، كما أنه يتكون لديه مهارة التلخيص؛ حيث يلخص آراءه، وآراء زملائه، إضافة إلى مدى قدرته على نقد بعض السلوكيات التعليمية؛ وذلك لبناء تصورات جديدة للموقف التعليمي، ومما يساعد في تحقيق ذلك أن يقف المتعلم على تحديد بعض مهارات التأمل التي يتكون منها التعلم التأملي.

د- مهارات التأمل في التعلم التأملي:

يشتمل التعلم التأملي، أو التدريس التأملي على خمس مهارات، يمكن عرضها كالتالي:

١- **التأمل والملاحظة:** وهذه المهارة تتضمن مدى قدرة المتعلم على إدراك جوانب المشكلة، وتحديد أبعادها، مما يسهل تعرف أجزائها التي تتكون منها.

٢- **الكشف عن المغالطات:** وهذه المهارة تشتمل على الوقوف على ثغرات المشكلة؛ وذلك من خلال تحديد العلاقات غير الصحيحة، أو غير المنطقية.

٣- **الوصول إلى استنتاجات:** وتشمل هذه المهارة مدى استطاعة المتعلم، وقدرته على تحديد علاقة منطقية معينة؛ وذلك من خلال التوصل إلى نتائج محددة.

٤- **إعطاء تفسيرات مقنعة:** وتشمل هذه المهارة قدرة المتعلم على تحديد تفسيرات منطقية لبعض النتائج التي تم الوصول إليها؛ وذلك في ضوء المعلومات السابقة.

٥- **وضع حلول مقترحة:** وتشمل هذه المهارة القدرة على تحديد خطوات منطقية تساعد على حل المشكلة التي يتم طرحها، ثم العمل على تقويمها.

(الزهيري، ٢٠١٧، ٥٠١، الحربي ، ٢٠٢٠، ٤٥)

والمتأمل لهذه المهارات الخاصة بالتعلم التأملي، يلاحظ أنها تمر من خلال خطوات منتظمة، تبدأ بالملاحظة، والتأمل، ومرروا بالكشف عن المغالطات، وانتهاء بالاستنتاجات، ثم تقديم الحلول المقترحة، كما أن هذا – البحث– سيقوم بتحديد بعض المهارات التي يتكون منها التعلم التأملي في تحليل النص

النبوي؛ حيث إن هذه المهارات في التعلم التأملي لا تتحقق باستمرارية، أو تتابعية، ولكن قد يحدث بعض التداخل فيما بينها؛ لأن المتعلم ينتقل من مرحلة إلى المرحلة التي تليها، حتى يصل إلى مرحلة التفسير، ومن ثم الوصول إلى حلول مقترحة، وسيقوم – الباحث– بتضمين هذه المهارات في دليل تدريس محتوى الأحاديث النبوية المقررة على طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري، وحتى يمكن تحقيق هذه المهارات للتعلم التأملي لدى المتعلم، فإنه لابد من تحديد مستويات التعلم التأملي لديه.

و– مستويات التعلم التأملي:

لقد صنف Kemberet.(2000) Larrivee.(2006)، والسبايبة(٢٠١٤، ٤٩)، مستويات التعلم التأملي إلى أربعة مستويات هي: التأمل القبلي، والتأمل التعليمي، والتأمل الناقد، والتأمل الذاتي، وقد اختار الباحث في هذا البحث هذا التصنيف؛ وذلك لما يتمتع به من التفصيل، والتوضيح لعمليات التعلم التأملي أكثر من التصانيف الأخرى؛ ولاشتماله على الكثير من النشاطات التي تتلاءم مع البحث الحالي، وفيما يلي عرض لهذه المستويات:

١– **مستوى التأمل القبلي:** يعد هذا المستوى هو المستوى المبدئي في عملية التأمل؛ حيث يعتمد المتعلمون على الاستراتيجيات، والطرق المستخدمة التي يتم من خلالها تحقيق الأهداف المحددة سلفا، وقد عرف هذا المستوى بالمستوى التقني.

٢– **مستوى التأمل التعليمي:** يعتمد هذا المستوى على تأمل المتعلمين الأهداف التربوية، والنظريات التي تقوم عليها المناهج، والارتباطات بين المبادئ النظرية، والممارسة.

٣– **مستوى التأمل الناقد:** يعتقد المتعلمون في هذا المستوى أن الممارسات الصفية، والمدرسية لايمكن أن تكون بمنأى عن المجتمع الأكبر؛ لذاك يحرص المتعلمون في هذا المستوى أن يكونوا دائما على وعي بالعواقب المترتبة على ممارستهم التعليمية.

٤– **مستوى التأمل الذاتي:** وفي هذا المستوى يتم الاعتماد على البحث في كيفية معتقدات المتعلم، وقيمه، وتوقعاته، وافتراضاته، وطابعه الثقافي، والاجتماعي، التي يمكن أن تؤثر في تعليمه.

واستناد على – ما سبق– عرضه من مستويات التعلم التأملي؛ فإنه يلاحظ أن المتعلم يبدأ تعلمه بتحديد الطريقة التي يمكن أن يستخدمها في عملية التأمل، إضافة إلى مدى إدراكه للنظريات التي من خلالها يتم تصميم المناهج الدراسية، كما أنه لايخلو من الفحص، والتحليل للممارسة التعليمة، وكل ذلك

يســـاعد على أن يتكون لديه ملكة التأمل الذاتي، التي تعتمد على خلفيته الثقافية، كما أنه من خلال المستويات السابقة يمكن استنتاج بعض المستويات الأخرى للتعلم التأملي مثل:

- **مســتوى التعلم التأملي للمحتوى، أو المقرر المراد دراســته؛** مثل: النصــوص النبوية التي ستكون محل – الدراسة– لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري.
- **مســـتوى التعلم التأملي المعتمد على ذاتية المتعلم؛** حيث يقوم المتعلم في هذا المســـتوى الاعتماد اعتمادا كليا على وجهة نظره في تحليل النص النبوي محل – الدراسة –.
- **مســـتوى التعلم التأملي القيمي:** حيث يعتمد المتعلم على القيم والأخلاق التي تنظم عملة التعلم لديه حول تحليل النص النبوي.
- **مستوى التعلم التأملي القائم على التساؤلات:** حيث يتساءل المتعلم، ويحلل، وينتقد مهارات تحليل النص النبوي التي توصل إليها، ويعدلها.
- **مســتوى التعلم التأملي الاكتشــافي:** حيث يقوم المتعلم باكتشــاف المهارات الأكثر ارتباطا بمحتوى النص النبوي المقرر، سواء كان ذلك بمفرده، أو بمساعدة أقرانه.

وبعد عرض مســتويات التعلم التأملي، وربطها بمهارات تحليل النص النبوي، فإن هذه المســتويات تظهر جليا في النماذج التي أشارت إليها الأدبيات التربوية للتعلم التأملي.

هـ– نماذج التعلم التأملي:

هناك العديد من النماذج التي يشـــتمل عليها التعلم التأملي يمكن عرضـــها كالتالي، واختيار النموذج الأمثل لتحليل نصوص السنة النبوية المطهرة في ضوئها.

١– **نموذج (أحمد، ٢٠٠٨): ويشــمل هذا النموذج عددا من المجالات،** هي: (تحديد الذات، تحديد الآخر، والتحليل التأملي، والتخطيط التأملي).

٢– **نموذج الســـليم (٢٠٠٩):** ويشـــمل هذا النموذج بعد تعديله التعلم التأملي القيمي القائم على الأخلاق، وبعد تعديل هذا النموذج أصـبح يشـمل(التعلم التأملي للمحتوى، التعلم التأملي الذاتي، التعلم التأملي القائم على الناقد).

٣– **نموذج العتيبي(٢٠١٤):** ويشـــمل هذا النموذج خمس مراحل هي:(ما قبل التأمل، والتأمل من أجل التعلم، والتأمل أثناء التعلم، ومرحلة التأمل في التعلم، والتأمل الختامي).

٤- **نموذج المزيني(٢٠١٧)**: ويشـمل هذا النموذج ثلاث مراحل: التخطيط – التعلم– التعلم التأملي الختامي).

(اجميل، ٢٠١٨، ١٥-١٦)

والمتأمل للنماذج السابقة للتعلم التأملي يلاحظ ما يلي:

- التأكيد على مستويات التعلم التأملي من حيث الفردي، والجماعي.
- التأكيد على توزيع الوقت أثناء التعلم التأملي قبل التأمل، وأثناء التأمل، وبعد التأمل.
- التأكيد على مهارتي التحليل، والنقد للمفاهيم الرئيسة للتعلم التأملي.

وبعد عرض هذه النماذج للتعلم التأملي سيتم اختيار نموذج المزيني(٢٠١٧)؛ وذلك لأنه:

- يمر بمراحل التعلم الثلاث (التخطيط– التنفيذ– التقويم).
- استمرارية العملية التعليمية التي يضمنها هذا النموذج.
- يتناسب مع مهارات تحليل النص النبوي – محل الدراسة–.
- أقرب النماذج إلى موضوعات مادة الحديث النبوي – محل الدراسة–.

ي- علاقة التعلم التأملي بالنص النبوي:

لقد دعا القرآن الكريم في الكثير من آياته إلى التأمل الكوني، والتفكر فيما خلق الله – عزوجل–؛ وذلك لدفع الإنســـان نحو التأمل، والنظر، والتفكر، قال تعالى﴿ **أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ**﴾ **[الغاشية/ ١٧]**، وقال﴿ **فَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ**﴾ **[ق/ ٦]**.

ويعتمد التعلم التأملي على الكثير من المهارات مثل: التأمل، والملاحظة، وربط العلاقات بعضـــها ببعض، والكشـف عن بعض العلاقات غير المنطقية، وكل هذه المهارات تعد أدوات يمكن اسـتخدامها في تحليل النص النبوي، والأحاديث النبوية، تحليلا بلاغيا، ولغويا، وفقهيا، وقيميا، أو أدبيا، ومن خلال ذلك تظهر العلاقة الوثيقة بين التعلم التأملي، وتحليل النص النبوي، ويمكن عرض بعض الجوانب التي تظهر من خلالها هذه العلاقة فيما يلي:

- تأمل المفردات، والكلمات التي يتضمنها النص النبوي.
- تأمل السياق الذي يتضمنه النص النبوي.

- تأمل المعنى الرئيس، والفرعي الذي يشتمل عليه النص النبوي.
- تأمل الجوانب البلاغية التي يشتمل عليها النص النبوي.
- تأمل الجوانب الفقهية التي يمكن استنتاجها من النص النبوي.
- تأمل النص تأملا ذاتيا، وكيفية توظيفه في القضايا التي تمس واقع الطالب.

❖ **أوجه الإفادة من هذا المحور:**

لقد استفاد الباحث من هذا المحور فيما يلي:

- تحديد مفهوم التعلم التأملي تحديدا دقيقا.
- تحديد أهمية التعلم التأملي في العملية التعليمية.
- الوقوف على مراحل التعلم التأملي.
- تحديد مهارات التعلم التأملي.
- تحديد نماذج التعلم التأملي.
- تعرف علاقة التعلم التأملي بتدريس النص النبوي.

إجراءات البحث:

أولا: بناء قائمة مهارات تحليل النص النبوي للصف الثاني الثانوي الأزهري:

لقد تم إعداد هذه القائمة لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري وفق الخطوات التالية:

أ – **تحديد الهدف من القائمة:** استهدفت القائمة تحديد مهارات تحليل النص النبوي التي توصل إليها العلماء، والتي سيتم إعادة صياغة منهج الحديث في ضوئها.

ب – **مصادر اشتقاق القائمة:** اعتمد الباحث في اشتقاق هذه القائمة، وتحديد مهارات تحليل النص النبوي لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري على مصادر متعددة، منها:

- الأدبيات، والبحوث، والدراسات السابقة التي اهتمت بالسنة النبوية المطهرة، من حيث تحليلها، وفهمها، وشرحها، وكيفية الاستدلال بها.
- الدراسات، والبحوث السابقة التي اهتمت بعلوم الحديث المتنوعة.
- وثيقة معايير العلوم الشرعية.

ج – **الصـورة المبدئية لقائمة مهارات تحليل النص النبوي:** تضـمنت القائمة في صـورتها المبدئية (٧) سـبع مهارات رئيسـة، يندرج تحت كل منها مهارات فرعية، وعددها(٢٥) خمسـة وعشـرون مهارة مرتبطة بالمهارات الرئيسة.

د– **ضـــبط قائمة مهارات تحليل النص النبوي:** بعد أن انتهى الباحث من إعداد القائمة في صـــورتها المبدئية، قام بعرضـها على المحكمين(١)؛ وذلك للتأكد من صدقها، وبلغ عددهم (١٥) محكما في المناهج وطرق التدريس العلوم الشرعية، والحديث النبوي؛ وذلك بهدف إبداء الرأي في القائمة، وبناء على ذلك فإنه يمكن الاسترشاد بآرائهم في التوصل إلى القائمة النهائية لمهارات تحليل النص النبوي.

ويوضـــح جدول (١) نسـب اتفاق المحكمين على مهارات تحليل النص النبوي لطلاب الصـف الثاني الثانوي.

جدول: نسـب اتفاق المحكمين على المنجزات المتضـمنة بالصـورة الأولية لقائمة مهارات تحليل النص النبوي (ن=١٥).

م	المهارات الرئيسة لتحليل النص النبوي	عدد الموافقين	عدد غير الموافقين	نسب الاتفاق
١	مهارات التحليل المعجمي للنص النبوي	١٥	٠	٪١٠٠
٢	مهارات تحديد معنى النص النبوي	١٥	٠	٪١٠٠
٣	مهارات التحليل الجمالي	١٤	١	٪٩٣,٣
٤	مهارات التعامل مع مصادر السنة المعتمدة	١٤	١	٪٩٣,٣
٥	مهارات توظيف النصوص النبوية	١٥	٠	٪١٠٠
٦	مهارات مقارنة النصوص النبوية	١٥	٠	٪١٠٠
٧	مهارات التحليل الفقهي للنص النبوي	١٥	٠	٪١٠٠

يتضح من الجدول السابق اتفاق جميع المحكمين على مهارات التحليل للنص النبوي بالصورة المبدئية للقائمة؛ حيث قد اتفقوا على مناسـبة هذه المهارات الرئيسـة للتحليل، والمهارات الفرعية المرتبطة بها، كما اتفق جميع المحكمين على وجود بعض التعديلات في صياغة العبارات.

هـــ – **إعداد قائمة مهارات تحليل النص النبوي في صورتها النهائية:** وبعد تعديل قائمة مهارات تحليل النص النبوي في ضـــوء آراء المحكمين، توصـــل الباحث إلى مهارات تحليل النص النبوي التي حظيت

[١] ملحق رقم (١) قائمة بأسماء المحكمين على أدوات البحث ومواد المعالجة التجريبية.

بنسبة (٧٥٪) فما فوق، وفي ضوء ما أسفرت عنه الخطوات السابقة، ومن خلال إجراء التعديلات المقترحة، فقد توصل الباحث إلى القائمة في صورتها النهائية لمهارات تحليل النص النبوي، والتي تمثلت في (٧) سبع مهارات رئيسة من مهارات تحليل النص النبوي (١).

ثالثا: إعداد كتاب الطالب في مقرر الحديث لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري:

لقد تم إعداد كتاب الطالب وفق الخطوات التالية:

أ – **الهدف من كتاب الطالب:** استهدف الكتاب تضمين مهارت التحليل التي توصل إليها الباحث في محتوى الحديث المقرر على طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري.

ب – **مصادر اشتقاق كتاب الطالب:** لقد اهتم الباحث في بناء كتاب الطالب، وتحديد أهدافه على مصادر عديدة، منها:

- أهداف تدريس مادة الحديث لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري.
- كتاب الحديث المقرر على طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري.
- وثيقة معايير العلوم الشرعية.

ج– **الصورة المبدئية لكتاب الطالب:** لقد اشتمل كتاب الطالب في صورته الأولية على ما يأتي:

- مقدمة اشتملت على أهمية تعليم الحديث النبوي، وفوائده للناس، وأهمية ربط الحديث بواقع الطالب، كما اشتملت المقدمة على الفلسفة التي بني في ضوئها الكتاب.
- بعض الأحاديث المقررة في كتاب الطالب للصف الثاني الثانوي الأزهري، وأهدافها، والقضايا المتضمنة فيها.

د– **ضبط كتاب الطالب:** بعد الانتهاء من إعداد الصورة المبدئية لكتاب الطالب، قام الباحث بعرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية، بالإضافة إلى المتخصصين في الحديث النبوي الشريف.

هـ – **إعداد كتاب الطالب في صورته النهائية:** في ضوء ما أسفرت عنه الخطوات السابقة، قام الباحث باجراء التعديلات المقترحة لكتاب الطالب في مادة الحديث لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري.(٢)

---

(٢) ملحق رقم (٢) قائمة مهارات تحليل النص النبوي للصف الثاني الثانوي الأزهري في صورتها النهائية.
(٣) ملحق (٣) كتاب الطالب في ضوء مدخل التعلم التأملي لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري في صورته النهائية.

خامسا:إعداد دليل المعلم لتدريس مقرر الحديث النبوي لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري:

لقد تم إعداد دليل المعلم وفق الخطوات التالية:

أ- **تحديد الهدف من دليل المعلم:** استهدف الدليل إرشاد المعلم، وتوجيهه لكيفية تدريس الأحاديث المقررة من منهج الحديث لطلاب الصـــف الثاني الثانوي الأزهري؛ وذلك باســـتخدام مدخل التعلم التأمل الذي استخدمه – الباحث-.

ب- **الصورة المبدئية لدليل المعلم:** لقد اشتمل الدليل في صورته الأولية على ما يلي:

- مقدمة عن أهمية مادة الحديث، وتدريبيـــه، وكيفية تدريســـه من خلال مدخل التعلم التأملي الذي يمكن تدريس الأحاديث في من ضوئه.
- توجيهات إرشادية للمعلمين عند تدريس الأحاديث لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري.
- الخطة الدراسية لمقرر الحديث لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري.

ج- **إعداد دليل المعلم في صـورته النهائية:** وفي ضـوء ما أسـفرت عنه الخطوات السـابقة، وبعد إجراء التعديلات المقترحة قام الباحث بإعداد الصـــورة النهائية لدليل المعلم لتدريس الأحاديث المقررة لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري.(١).

سـادسـا:إعداد أداة البحث: لقد اشـتمل البحث على اختبار مهارات تحليل النص النبوي، ويمكن عرض إجراءات بنائه من خلال الخطوات التالية:

أ – **تحديد الهدف من الاختبار:** هدف الاختبار إلى قياس مهارات تحليل النص النبوي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري.

ب – **مصادر بناء الاختبار:** استند الباحث في بناء الاختبار إلى المصادر التالية:

- قائمة المهارات المحددة سلفا لتحليل النص النبوي.
- الدراسات والبحوث السابقة التي ترتبط بالحديث النبوي.
- بعض الأدبيات المرتبطة بعلم الحديث.

ج – **صـــياغة مفردات الاختبار:** تمت صـــياغة مفردات الاختبار من نوع الاختيار من متعدد؛ بحيث تضمنت كل مفردة (سؤالًا) من جزءين الأول هو: مقدمة المفردة، أوالمتن، وتضمن المطلوب منها، والثاني هو: البدائل التي تمثلت في أربعة بدائل للمفردة الواحدة، منها بديل واحد فقط صـحيح؛ حيث حُددت درجة

١- ملحق (٤) دليل المعلم لتدريس مقرر الحديث لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري في صورته النهائية.

واحدة لكل بديل صـــحيح، وصـــفر لكل بديل خطأ، أو متروك (لم يتم الإجابة عنه)، وذلك وفقًا لنموذج تصحيح الاختبار الذي تم إعداده.

د – **الصـــورة المبدئية للاختبار:** في ضـــوء مهارات تحليل النص النبوي التي تم تحديدها مســـبقًا بعد الاطلاع على الأدبيات، والدراسات والبحوث السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث، تم إعداد الاختبار في صورته الأولية، وقد تكون من (٥٠) مفردة.

هـــ – **صياغة تعليمات الاختبار:** تمت صياغة تعليمات الاختبار لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري، لتوضيح طريقة الإجابة عن المفردات، مع مراعاة الوضوح، والبساطة في الصياغة، وكذلك توضيح الهدف من الاختبار، ومعايير الإجابة، مع تحديد عدد المفردات المتضـمنة بالاختبار، وتوجيه الطلاب إلى أهمية الإجابة عن جميع مفردات الاختبار، وكذلك الزمن المحدد للاختبار، وفي نهاية التعليمات تضمن الاختبار مثالًا يوضح كيفية الإجابة.

و– **الصـــدق الظاهري للاختبار:** للتحقق من صـــدق الاختبار، تم عرضـــه على مجموعة من المحكمين المتخصـصـين في مجال المناهج وطرق تدريس العلوم الشـرعية؛ وذلك لإبداء آرائهم، وملاحظاتهم حول وضوح التعليمات، والدقة العلمية، والصحة اللغوية لمفردات الاختبار.

ط – **الصدق المنطقي (صدق المضمون) لاختبار مهارات تحليل النص النبوي عالي الرتبة:** تم الاعتماد أيضـاً في تحديد صـدق الاختبار على الصـدق المنطقي، ويقصـد به مدى تمثيل الاختبار للهدف الذي يقيســـه، وقد روعي أثناء إعداد مفردات اختبار مهارات تحليل النص النبوي أن تكون ممثلة للهدف الذي يقيســه، ويوضــح جدول (٤) جدول الوزن النســبي لاختبار مهارات تحليل النص النبوي في مســتوياته (التحليل المعجمي – تحديد معنى النص – التحليل الجمالي– التعامل مع مصـــادر الســـنة المعتمدة – توظيف النصوص – مقارنة النصوص– التحليل الفقهي).

جدول (٢) الوزن النسبي لاختبار مهارات تحليل النص النبوي لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري.

م	المهارات الرئيسة	بنود العبارات	عدد المهارات الفرعية	الأوزان النسبية للمهارات الفرعية	عدد الاسئلة	الأوزان النسبية للأسئلة
١	التحليل المعجمي	١-٣-٥-٦-٧-٩	٣	١٢٪	٦	١٢٪
٢	تحديد معنى النص	٢-٤-٨-١٠-١٢-١٣	٣	١٢٪	٦	١٢٪
٣	التحليل الجمالي	١١-١٤-١٦-٢٠-٢-٢٦	٣	١٢٪	٦	١٢٪
٤	التعامل مع المصادر	١٥-١٧-١٩-٢١-٢٥-٢٧	٣	١٢٪	٦	١٢٪
٥	توظيف النصوص	١٨-٢٢-٢٤-٢٨-٣٠-٣٢-٣٤-٣٧	٤	١٦٪	٨	١٦٪
٢	مقارنة النصوص	٢٩-٣١-٣٣-٣٥-٣٨-٤٠-٤٢-٤٤-٤٧-٥٠	٥	٢٠٪	١٠	٢٠٪
٥	التحليل الفقهي	٣٦-٣٩-٤١-٤٣-٤٥-٤٦-٤٩-٤٨	٤	١٦٪	٨	١٦٪
الاجمالي		٥٠	25	١٠٠٪	٥٠	١٠٠٪

ظ – **التجربة الاستطلاعية لاختبار مهارات تحليل النص النبوي:**

تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية من طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري بمعهد الفيوم التابع لمنطقة الفيوم الأزهرية، والذي بلغ عددهم (٢٧) طالبًا، وذلك يوم الثلاثاءالموافق ١٠/ ٣/٢٠٢٤، وكان الهدف من تطبيق هذا الاختبار على العينة الاستطلاعية محدد في النقاط التالية:

- **حساب معاملات السهولة والصعوبة والتمييز لمفردات الاختبار:**

تم حساب معاملات السهولة لكل مفردة من مفردات الاختبار باستخدام معادلة معامل السهولة (فؤاد البهي السيد، ١٩٧٩، ص. ٦٢٦)، وقد تراوحت معاملات السهولة بين (٠.٣٤– ٠.٧٢) بينما

تراوحت معاملات الصعوبة بين (٠.٢٨- ٠.٦٦) وهي تعتبر معاملات سهولة وصعوبة مقبولة، بينما تراوحت معاملات التمييز لمفردات الاختبار بين (٠.٣٢- ٠.٨١) وهي تعتبر معاملات تمييز مقبولة (١).

ولقد أشار مراد وسليمان (٢٠٠٥، ٢١٢) إلى أن معامل السهولة والصعوبة المرغوب فيهما تتراوح بين (٠,٣-٠,٧)، وقد تراوحت معاملات السهولة لجميع أسئلة اختبار مهارات تحليل النص النبوي فيما بين (٠.٤١-٠.٦٣)، بينما تراوحت معاملات الصعوبة بين (٠,٥٩-٠,٣٧)، وهي معاملات سهولة وصعوبة مقبولة.

- **صدق الاتساق الداخلي للاختبار:**

يستخدم الاتساق الداخلي لاستبعاد الأسئلة غير الصالحة في الاختبار؛ حيث يقصد به تحديد التجانس الداخلي للاختبار، بمعنى أخر أن يهدف كل سؤال إلى قياس الوظيفة نفسها التي تقيسها الأسئلة الأخرى؛ ولتحديد الاتساق الداخلي، تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل سؤال من أسئلة الاختبار، والدرجة الكلية لمفرداته، حيث جاءت بقيم معاملات ارتباط دالة عند مستوى (٠.٠٥)، (٠.٠١). ويتضح منه أن الأسئلة أظهرت معاملات ارتباط مرتفعة، وبذلك أصبح المقياس يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي(٢).

- **حساب ثبات درجات الاختبار:**

توجد طرق مختلفة لحساب ثبات درجات الاختبار، وفي هذا البحث تم استخدام طريقة التجزئة النصفية؛ لاعتبارات هي:

- قد يتعذر وجود نفس الأفراد؛ لإعادة تطبيق الاختبار عليهم مرة ثانية.
- صعوبة ضبط الظروف، التي قد تنشأ في الفترة بين تطبيق الاختبار، وإعادة تطبيقه. تم حساب ثبات الاختبار باستخدام طريقة التجزئة النصفية split-half

جدول (٣)

معاملات ثبات درجات اختبار تحليل النص النبوي

---

(١) ملحق (٤) معامل الصعوبة والصعوبة والتمييز لكل بند من بنود اختبار مهارات تحليل النص النبوي.

(٢) ملحق (٥) معاملات الارتباط بين درجات أسئلة اختبار مهارات تحليل النص النبوي لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري.

البنود	معامل الفا كرونباخ	معامل الثبات بعد التصحيح بسبيرمان	معامل الثبات بعد التصحيح بجتمان
البنود الفردية	٠.٧٤٢	٠.٨٠١	٠.٨٢٤
البنود الزوجية	٠,٧٨١		

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان للتجزئة النصفية بلغ (٠.٨٠١) بينما بلغت قيمة معامل جتمان (٠.٨٢٤)، مما يشير إلى ثبات درجات الاختبار إذا طُبق على نفس العينة في نفس الظروف، وهذه النتائج تجعل الباحث مطمئناً إلى استخدام هذا الاختبار كأداة للقياس في هذا البحث.

- **حساب زمن الإجابة على الاختبار**: تم حساب زمن الإجابة عن أسئلة الاختبار، من خلال معادلة حساب زمن الاختبار بعد التجريب على العينة الاستطلاعية؛ وذلك بحساب المتوسط الزمني الذي استغرقه جميع الطلاب في الإجابة عن الاختبار ككل، حيث وجد أن الزمن المناسب لانتهاء جميع الطلاب من الإجابة عن جميع أسئلة الاختبار حوالي (٦٠) دقيقة.
- **الصورة النهائية لاختبار مهارات تحليل النص النبوي:**

بعد الانتهاء من الإجراءات السابقة لإعداد الاختبار التحصيلي، والتأكد من صدقه، وثبات درجاته، أصبح الاختبار جاهزاً في صورته النهائية[١]، مكوناً من (٥٠) سؤالاً من نوع الاختيار من متعدد، وقد أعطيت لكل مفردة درجة واحدة لتصبح الدرجة الكلية للاختبار (٥٠) درجة، وبهذا يصلح استخدامه لقياس مهارات تحليل النص النبوي، والجدول التالي يوضح مواصفات الاختبار من حيث عدد المهارات الفرعية، وعدد الأسئلة اللازمة لقياس كل مهارة على حدة.

سادسا: إجراءات التطبيق: تضمنت هذه المرحلة ثلاث خطوات، يمكن عرضها كما يلي:

(١) ملحق رقم (٦) الصورة النهائية لاختبار مهارات تحليل النص النبوي لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري في صورته النهائية.

١- تطبيق أداة البحث قبليًا:

للتأكد من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضـابطة، وقبل البدء في تدريس المعالجة التجريبية (مدخل التعلم التأملي) لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري، وقد تم التطبيق على النحو التالي:

- **تطبيق اختبار مهارات تحليل النص النبوي قبليًا:**

تم تطبيق اختبار مهارات تحليل النص النبوي قبليا، والمكون من (٥٠) سؤالًا، وذلك يومي ١٥، ١٦ / ٣ / ٢٠٢٤م، على عينة البحث (التجريبية – الضابطة)، وقد تم تحليل نتائج التطبيق القبلي باستخدام الأسلوب الإحصائي اختبار (ت) للفرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة، للتحقق من تكافؤ المجموعتين في التطبيق القبلي للاختبار عن طريق برنامج التحليل الإحصائي للبيانات "SPSS V. 22"، وذلك لتحقيق الضبط التجريبي؛ وقام الباحث من التحقق من توافر شروط اختبار (ت) وهي الاعتدالية لكل مجموعة باستخدام Shapiro - Wilk test، ومدى التجانس بين المجموعات باستخدام Levene's Test، والجدول (١٣) يوضح ذلك

جدول رقم (٤)

نتائج اختبار Shapiro - Wilk واختبار Levene لدرجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار تحليل النص النبوي.

المجموعات	العدد	Shapiro– Wilk test للتحقق من الاعتدالية		Levene's Test للتحقق من التجانس	
		قيمة الإحصاءة	مستوى الدلالة	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
المجموعة التجريبية	٣١	٠,٩٨٣	٠,٤١٢	٠,٠٠٦	٠,٩٦٤
المجموعة الضابطة	٣١	٠,٩٧٩	٠,٥٢٤		

من خلال الجدول (٤) يتضح أن شرط الاعتدالية متحقق؛ حيث تشير النتائج إلى أن قيمة الإحصاءة لاختبار Shapiro– Wilk للمجموعتين التجريبية والضابطة على التوالي بلغت (٠,٩٨٣)، (٠,٩٧٩) وهي جميعها غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وفي المقابل أيضا يتضح تحقق شرط التجانس بين مجموعتي البحث حيث بلغت قيمة (ف) لاختبار Levene's Test (٠,٠١٦) وهي قيمة غير دالة

إحصـــائيا عند مســـتوى ٠,٠٥ مما يدعونا إلى الوثوق في النتائج التي ســـنتوصـــل اليها من اختبار (ت) لمعرفة مدى تكافؤ طلاب العينة (التجريبية – الضابطة)، وقد تم التوصل إلى النتائج التالية:

جدول رقم (٥)

قيمة (ت) للفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار مهارات تحليل النص النبوي.

المجموعات	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة t-test	الدلالة عند مستوى ٠.٠٥
التجريبية	٣١	٢٢.٢٦	٣.٨١	٦٠	٠.٥١٥	غير دال إحصائيًا
الضابطة	٣١	٢٢.٧٢	٣.٠٤			

بالنظر إلى بيانات الجدول السابق يتضح أنه لا يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى (٠.٠٥) في التطبيق القبلي لاختبار مهارات تحليل النص النبوي بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (٠.٥١٥)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠.٠٥ بدرجات حرية (٦٠)، وعليه يكون هناك تكافؤ بين عينة البحث في اختبار تحليل النص النبوي، كما أن الرسم البياني (٢) يوضح متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار تحليل النص النبوي.

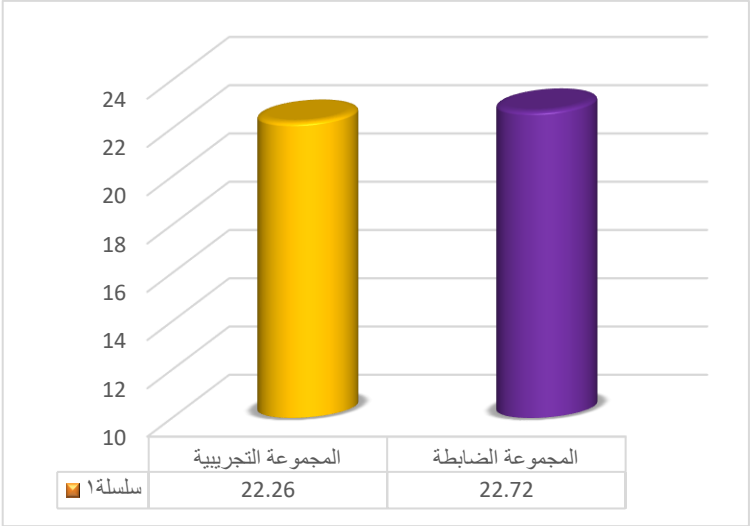

شكل (٢)

متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار مهارات تحليل النص النبوي.

- **تنفيذ التجربة الميدانية للبحث:** بعد التأكد من تكافؤ مجموعتي البحث من خلال تطبيق أداة البحث قبليًا عليهما، بدأ تطبيق التجربة الأساسية من البحث؛ حيث تم تدريس النصوص النبوية في مادة الحديث في ضوء مدخل التعلم التأملي لطلاب المجموعة التجريبية، بينما درس طلاب المجموعة الضابطة الأحاديث بالطريقة التقليدية، وقد قام بالتدريس لكلتا المجموعتين معلم الحديث النبوي بالمعهد الأزهري، وقد بدأ تطبيق التجربة للمجموعتين بتاريخ ٢٠٢٤/٤/٢١، واستمرت فترة التطبيق (٤) أسابيع، بواقع حصتين بالأسبوع، وبذلك قد بلغ عدد الحصص الكلية التي درستها كل مجموعة (٨) حصة دراسية، وقد انتهى التطبيق للمجموعتين بتاريخ ٢٠٢٤/٤/٢٨م.
- **تطبيق أداة البحث بعديًا:** بعد الانتهاء من تدريس النصوص النبوية في مادة الحديث في ضوء مدخل التعلم التأملي لطلاب المجموعة التجريبية، والتدريس للمجموعة الضابطة بالطريقة المعتادة، تم تطبيق اختبار مهارات تحليل النص النبوي، بهدف تعرف أثر فاعلية مدخل التعلم التأملي في تنمية مهارات تحليل النص النبوي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري، وقد كان ذلك في يوم الأربعاء ٢٠٢١/٤/٢٨.

سابعا: الأساليب الإحصائية المستخدمة: تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية بغرض الإجابة عن أسئلة البحث، واختبار صحة الفروض، وهي:

اختبار(ت) للعينات المستقلة؛ لحساب الفروق بين متوسطي درجات مجموعتي البحث في التطبيقين القبلي، والبعدي لاختبار مهارات تحليل النص النبوي.

نتائج البحث (عرضها- تفسيرها – مناقشتها):

١- عرض النتائج المرتبطة بالفرض الأول:

ترتبط هذه النتائج بالفرض الأول الذي ينص على أنه " **يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب الصف الثاني الاعدادي الازهري في مقياس مهارات تحليل النص النبوي والمتوسط الفرضي (٨٠٪) لدرجات الاختبار**"؛ وذلك للإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث، ونصه:" **ما مستوى توفر مهارات تحليل النص النبوي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري**" ؟.

وللتأكد من صحة هذا الفرض قام الباحث بتطبيق اختبار مهارات تحليل النص النبوي على عينة عشوائية من مجتمع الدراسة بلغت (٤٠) طالبًا من الطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهرية؛ وذلك بهدف التحقق من صحة الفرض القائل:" يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب الصف الثاني الثانوي الازهري في اختبار مهارات تحليل النص النبوي والمتوسط الفرضي (٨٠٪) لدرجات المقياس"؛ حيث تم حساب المتوسط الحسابي، والانحرافات المعياري لدرجات الطلاب، ومقارنتها بالمتوسط الافتراضي باستخدام اختبار ت للعينة الواحدة One Sample t test والجدول (٣٦) يوضح هذه النتائج.

جدول (٦)

المتوسط الحسابي والفرضي وقيمة اختبار ت لدرجات عينة البحث في اختبار مهارات تحليل النص النبوي.

الجانب المقاس	عدد الطلاب	المتوسط الفعلي	المتوسط الافتراضي	الخطأ المعياري	قيمة (ت)	قيمة الدلالة
مهارات تحليل النص النبوي	٦٢	٢٠.٢	٤٠	١١.٦٢	٢١.٣٦	٠.٠٠١

وباستقراء النتائج الموضحة بالجدول رقم (٦) يتضح أن قيمة المتوسط الفعلي لدرجات الطلاب في الاختبار بلغت (٢٠.٢)، بينما بلغت قيمة المتوسط الافتراضي (٤٠) في حين بلغت قيمة اختبار ت (٢١.٣٦)، وهذه القيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠.٠٥ بدرجات حرية قدرها ٣٩؛ مما يدعونا إلى قبول الفرض البحثي القائل:" يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب الصف الثاني الثانوي الازهري في اختبار تحليل النص النبوي والمتوسط الفرضي (٨٠٪) لدرجات الاختبار لصالح المتوسط الفرضي"، وهذا يؤكد أن مستوى الطلاب الفعلي أقل من مستوى التمكن المطلوب مما يعنى ضعف هؤلاء الطلاب في مهارات تحليل النص النبوي موضوع الدراسة، والشكل البياني (٣) يوضح قيمة المتوسط الفعلي، والافتراضي في درجات طلاب الصف الثاني الثانوي في اختبار مهارات تحليل النص النبوي.

الشكل (٣)

قيمة المتوسط الفعلي، والافتراضي في درجات طلاب الصف الثاني الثانوي في اختبار مهارات تحليل النص النبوي.

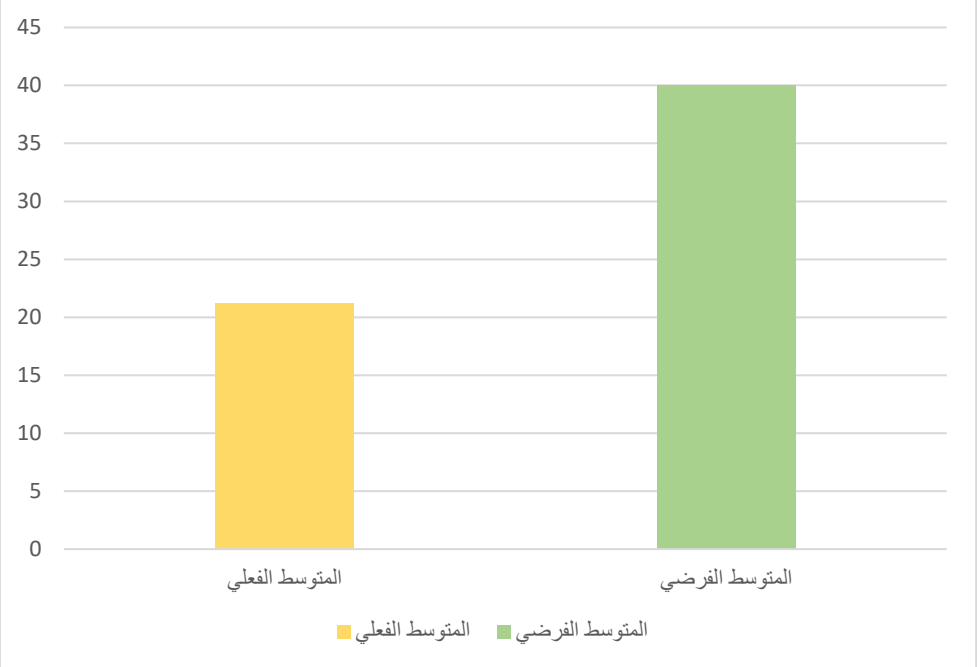

٢- عرض النتائج المرتبطة بالفرض الثاني:

ترتبط هذه النتائج بالفرض الثاني من فروض البحث، والذي ينص على أنه " **لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى α=٠.05 بين متوسطي درجات الطلاب بالمجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس تحليل النص النبوي**" ؛ وذلك للإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث، ونصه:" **ما فاعلية مدخل التعلم التأملي في تنمية مهارات تحليل النص النبوي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري؟**

وللتأكد من صحة هذا الفرض، تم حساب المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري وقيمة (ت) لدرجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات تحليل النص النبوي، باستخدام اختبار (ت) للعينات المرتبطة Paired t test، وذلك بعد التحقق من فرضيات وشروط استخدامه، والجدول (٧) يوضح هذه النتائج.

جدول (٧)

نتائج اختبار ت وفترات الثقة للمجموعة التجريبية في درجات التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مهارات تحليل النص النبوي.

الجانب المقاس	التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	فترة الثقة عند 95%	
								الحد الأدنى	الحد الأعلى
المهارات ككل	القبلي	٣١	٢٢.٢٦	3.81	٣٠	١٢.٨٤	.001	١٢.٠٩	١٦.٥٦
	البعدي	٣١	٣٦.٥٥	3.65					

باستقراء الجدول السابق يتضح أنه: قد بلغت قيمة متوسط درجات الطلاب بالمجموعة التجريبية في التطبيق البعدي للمهارات ككل(36.55)، بانحراف معياري قدره (3.65)، بينما بلغ متوسط درجات الطلاب بالمجموعة التجريبية في التطبيق القبلي (٢٢.٢٦) بانحراف معياري قدره (3.81)، كما بلغت قيمة اختبار (ت) للتطبيقين القبلي، والبعدي (12.84)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠,٠٥، وبالنظر إلى قيمة فترة الثقة عند مستوى ٩٥٪ نجد أنها تتراوح ما بين (١٢.٠٩ – 16.56) أي: أنها لا تتضمن الصفر، وهذا من ناحية أخرى يؤكد وجود دلالة إحصائية بين متوسطي مجموعتي البحث عند مستوى ٠,٠٥ بدرجات حرية ٣٠.

وتشـــير هذه النتائج في مجملها إلى وجود فرق بين درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي، والبعدي لاختبار مهارات تحليل النص النبوي للمهارات ككل لصـــالح التطبيق البعدي، ومن ثم نرفض الفرض الصفري، ونقبل الفرض البديل القائل بوجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى α=٠.05 بين متوسـطي درجات الطلاب بالمجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات تحليل النص النبوي لصـالح التطبيق البعدي"، والشـكل البياني (٤) يوضـح قيمة متوسـطات درجات المجموعة التجريبية في درجات التطبيقين لاختبار مهارات تحليل النص النبوي.

الشكل (٤)

قيمة متوسطات درجات المجموعة التجريبية في درجات التطبيقين لاختبار مهارات تحليل النص النبوي.

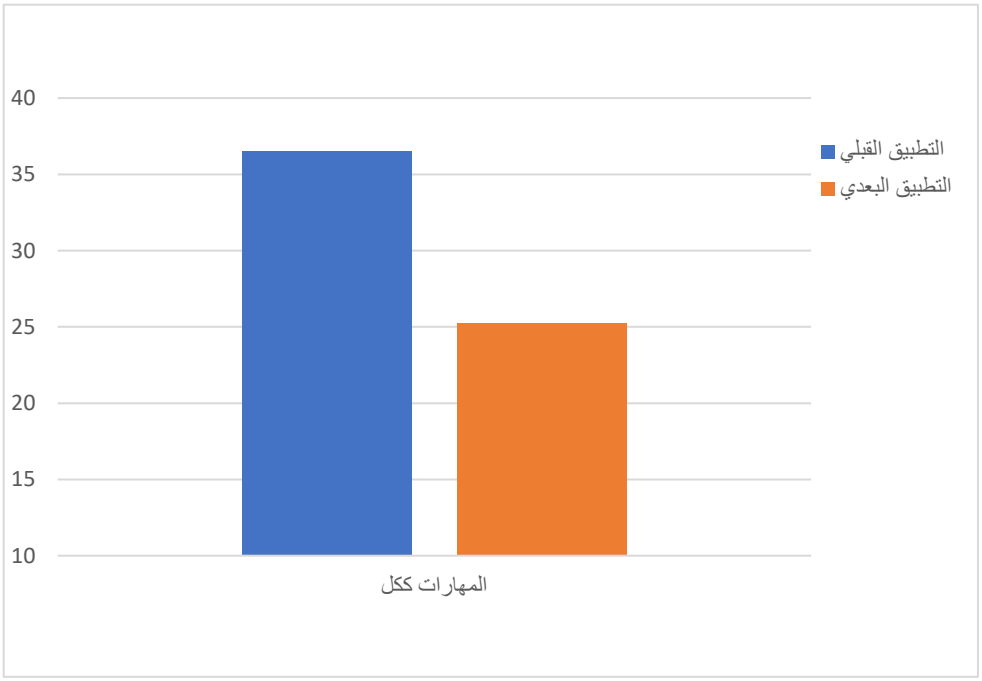

٣- عرض النتائج المرتبطة بالفرض الثالث:

ترتبط هذه النتائج بالفرض الثالث من فروض البحث، والذي ينص على أنه" **لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى α=٠.05 بين متوسطي درجات الطلاب بالمجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار تحليل النص النبوي**".

وذلك للإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث، ونصه" **ما فاعلية مدخل التعلم التأملي في تنمية مهارات تحليل النص النبوي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري؟**

وللتأكد من صحة هذا الفرض، تم حساب المتوسط الحسابي، والإنحراف المعياري وقيمة (ت) لدرجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لدرجات اختبار مهارات تحليل النص النبوي لكل مهارة رئيسة على حدة، وللمهارات ككل، باستخدام اختبار ت للعينات المستقلة Independent t test، وذلك بعد التحقق من فرضيات، وشروط استخدامه، والجدول(٨) يوضح هذه النتائج.

جدول (٨)

قيمة اختبار ت وفترات الثقة للمجموعتين الضابطة والتجريبية في درجات اختبار مهارات تحليل النص النبوي.

الجانب المقاس	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	قيمة الفرق بين المتوسطين	فترة الثقة عند 95%	
									الحد الأدنى	الحد الأعلى
١	التجريبية	٣١	5.61	1.476	٦٠	٤.٦٧٨	.001	١.٤٥٢	.831	2.072
	الضابطة	٣١	4.16	٠.898						
٢	التجريبية	٣١	5.58	1.587	٦٠	٣.٦٠١	٠.002	١.٣٢٣	.588	2.057
	الضابطة	٣١	4.26	1.290						
٣	التجريبية	٣١	4.68	.945	٦٠	٣.٢٧٦	٠.001	٠.٨٣٩	.327	1.351
	الضابطة	٣١	3.84	1.068						
٤	التجريبية	٣١	4.39	1.283	٦٠	٢.٣٥٣	.022	٠.٧٤٢	.111	1.373
	الضابطة	٣١	3.65	1.199						
٥	التجريبية	٣١	6.97	1.560	٦٠	٤.٩٨٥	٠.٠٠١	١.٧٧٤	1.062	2.486
	الضابطة	٣١	5.19	1.223						
٦	التجريبية	٣١	4.55	٠.961	٦٠	٢.٤٠٥	٠.٠١٩	٠.٧٤٢	.125	1.359
	الضابطة	٣١	3.81	1.424						
٧	التجريبية	٣١	4.77	٠.884	٦٠	٣.٤١٩	٠.٠٠١	٠.٩٣٥	.388	1.483

	الضابطة	٣١	3.84	1.241					
الاختبار ككل	التجريبية	٣١	36.55	3.650	٦٠	8.887	.001	٧.٨٠٦	6.049	9.564
	الضابطة	٣١	28.74	3.255					

- **بالنسبة للمهارة الأولى:** بلغت قيمة متوسط درجات الطلاب بالمجموعة التجريبية لمهارة **(التحليل المعجمي للنص)** (4.55)، بانحراف معياري قدره (0.961)، بينما بلغ متوسط درجات الطلاب بالمجموعة الضابطة (3.81) بانحراف معياري قدره (1.42)، كما بلغت قيمة اختبار (ت) للمجموعتين التجريبية والضابطة (2.405) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠,٠٥، وبالنظر إلى قيمة فترة الثقة عند ٩٥٪ نجد أنها تتراوح ما بين (0.125 – 1.359) أي أنها لا تتضمن الصفر، وهذا من ناحية أخرى يؤكد وجود دلالة إحصائية بين متوسطي مجموعتي البحث عند مستوى ٠,٠٥ بدرجات حرية ٦٠.

- **بالنسبة للمهارة الثانية:** بلغت قيمة متوسط درجات الطلاب بالمجموعة التجريبية لمهارة **(تحديد معنى النص)** (4.39)، بانحراف معياري قدره (1.283)، بينما بلغ متوسط درجات الطلاب بالمجموعة الضابطة (3.65) بانحراف معياري قدره (1.19)، كما بلغت قيمة اختبار (ت) للمجموعتين التجريبية والضابطة (2.353) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠,٠٥، وبالنظر إلى قيمة فترة الثقة عند ٩٥٪ نجد أنها تتراوح ما بين (0.111 – 1.373) أي أنها لا تتضمن الصفر، وهذا من ناحية أخرى يؤكد وجود دلالة إحصائية بين متوسطي مجموعتي البحث عند مستوى ٠,٠٥ بدرجات حرية ٦٠.

- **بالنسبة للمهارة الثالثة:** بلغت قيمة متوسط درجات الطلاب بالمجموعة التجريبية لمهارة(**التحليل الجمالي)** (4.77)، بانحراف معياري قدره (0.884)، بينما بلغ متوسط درجات الطلاب بالمجموعة الضابطة (3.84) بانحراف معياري قدره (1.241)، كما بلغت قيمة اختبار (ت) للمجموعتين التجريبية والضابطة (3.419) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠,٠٥، وبالنظر إلى قيمة فترة الثقة عند ٩٥٪ نجد أنها تتراوح ما بين (0.388 – 1.483) أي أنها لا تتضمن الصفر، وهذا من ناحية أخرى يؤكد وجود دلالة إحصائية بين متوسطي مجموعتي البحث عند مستوى ٠,٠٥ بدرجات حرية ٦٠.

- **بالنسبة للمهارة الرابعة:** بلغت قيمة متوسط درجات الطلاب بالمجموعة التجريبية لمهارة (**التعامل مع مصادر السنة المعتمدة**) (4.68)، بانحراف معياري قدره (0.945)، بينما بلغ متوسط درجات الطلاب بالمجموعة الضابطة (3.84) بانحراف معياري قدره (1.068)، كما بلغت قيمة اختبار (ت) للمجموعتين التجريبية والضابطة (3.276) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠,٠٥، وبالنظر إلى قيمة فترة الثقة عند ٩٥٪ نجد أنها تتراوح ما بين (0.327 – 1.351) أي أنها لا تتضمن الصفر، وهذا من ناحية أخرى يؤكد وجود دلالة إحصائية بين متوسطي مجموعتي البحث عند مستوى ٠,٠٥ بدرجات حرية ٦٠.
- **بالنسبة للمهارة الخامسة:** بلغت قيمة متوسط درجات الطلاب بالمجموعة التجريبية لمهارة (**توظيف النصوص النبوية**) (5.58)، بانحراف معياري قدره (١,٥٨)، بينما بلغ متوسط درجات الطلاب بالمجموعة الضابطة (٤.٢٦) بانحراف معياري قدره (١.٢٩)، كما بلغت قيمة اختبار (ت) للمجموعتين التجريبية والضابطة (٣.٦٠١) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠,٠٥، وبالنظر إلى قيمة فترة الثقة عند ٩٥٪ نجد أنها تتراوح ما بين (٠.٥٨٨ – ٢.٠٥٧) أي أنها لا تتضمن الصفر، وهذا من ناحية أخرى يؤكد وجود دلالة إحصائية بين متوسطي مجموعتي البحث عند مستوى ٠,٠٥ بدرجات حرية ٦٠.
- **بالنسبة للمهارة السادسة:** بلغت قيمة متوسط درجات الطلاب بالمجموعة التجريبية لمهارة (**مقارنة النصوص النبوية**) (6.97)، بانحراف معياري قدره (١,٥6)، بينما بلغ متوسط درجات الطلاب بالمجموعة الضابطة (5.19) بانحراف معياري قدره (1.22)، كما بلغت قيمة اختبار (ت) للمجموعتين التجريبية والضابطة (4.985) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠,٠٥، وبالنظر إلى قيمة فترة الثقة عند ٩٥٪ نجد أنها تتراوح ما بين (1.062 – 2.486) أي أنها لا تتضمن الصفر، وهذا من ناحية أخرى يؤكد وجود دلالة إحصائية بين متوسطي مجموعتي البحث عند مستوى ٠,٠٥ بدرجات حرية ٦٠.

- **بالنسبة للمهارة السابعة:** بلغت قيمة متوسط درجات الطلاب بالمجموعة التجريبية لمهارة (**التحليل الفقهي**) (5.61)، بانحراف معياري قدره (1.47)، بينما بلغ متوسط درجات الطلاب بالمجموعة الضابطة (4.16) بانحراف معياري قدره (0.898)، كما بلغت قيمة اختبار (ت) للمجموعتين التجريبية والضابطة (٤.٦٧٨) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠,٠٥، وبالنظر إلى قيمة فترة الثقة عند ٩٥٪ نجد أنها تتراوح ما بين (٠.٨٣١ – ٢.٠٧٢) أي أنها لا تتضمن الصفر، وهذا من ناحية أخرى يؤكد وجود دلالة إحصائية بين متوسطي مجموعتي البحث عند مستوى ٠,٠٥ بدرجات حرية ٦٠.
- **بالنسبة للمهارات ككل:** بلغت قيمة متوسط درجات الطلاب بالمجموعة التجريبية للمهارات ككل (36.55)، بانحراف معياري قدره (3.65)، بينما بلغ متوسط درجات الطلاب بالمجموعة الضابطة (28.74) بانحراف معياري قدره (3.25)، كما بلغت قيمة اختبار (ت) للمجموعتين التجريبية والضابطة (8.887) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠,٠٥، وبالنظر إلى قيمة فترة الثقة عند ٩٥٪ نجد أنها تتراوح ما بين (6.049 – 9.564) أي أنها لا تتضمن الصفر، وهذا من ناحية أخرى يؤكد وجود دلالة إحصائية بين متوسطي مجموعتي البحث عند مستوى ٠,٠٥ بدرجات حرية ٦٠.

وتشير هذه النتائج في مجملها إلى وجود فروق بين درجات طلاب المجموعتين المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار مهارات تحليل النص النبوي سواء لكل مهارة على حدة، أو للاختبار ككل لصالح المجموعة التجريبية، ومن ثم نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل القائل بوجود فرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات تحليل النص النبوي لصالح المجموعة التجريبية، والشكل البياني (٦) يوضح قيمة متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في درجات الاختبار.

الشكل (٦)

قيمة متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في درجات الاختبار.

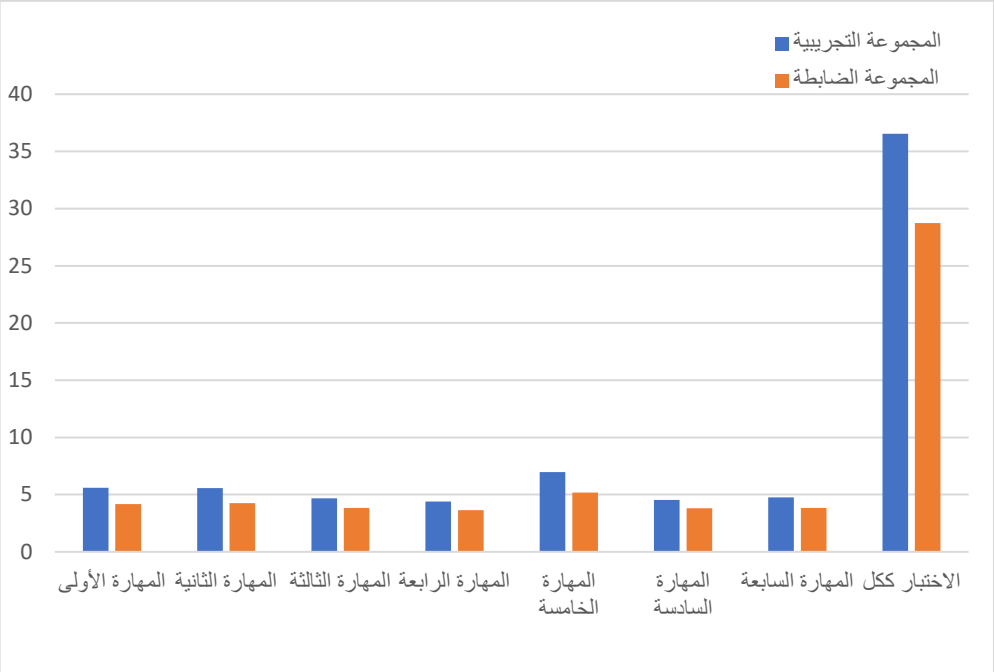

٤- عرض حساب الفاعلية الداخلية والخارجية للمدخل المقترح:

وللتحقق من الفاعلية الداخلية، والخارجية للمعالجة التجريبية (مدخل التعلم التأملي)، والتعرف على حجم تأثيره في تنمية مهارات تحليل النص النبوي، تم حساب مربع إيتا (η^2) Eta-Square عن طريق المعادلة التالية:

$$\eta^2 = \frac{t^2}{t^2+df}$$

حيث t = قيمة اختبار (ت) للفرق بين المتوسطين، (df) = درجات الحرية، وتم التوصل إلى النتائج الموضحة بالجدول التالي:

جدول (٩): *مربع ايتا للفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين في اختبار مهارات تحليل النص النبوي:*

نوع الفاعلية	قيمة اختبار (ت)	درجات الحرية	قيمة مربع إيتا $\eta^2=\frac{t^2}{t^2+df}$	حجم الأثر
الفاعلية الداخلية	12.84	30	0.678	كبير*
الفاعلية الخارجية	٨.٨٨٧	٦٠	0.581	كبير

(*) مؤشرات كوهين لمعرفة حجم الأثر

η^2=٠.٠١ تأثير ضعيف، η^2=٠.٠٦ تأثير متوسط، η^2=٠.١٤ تأثير كبير

باستقراء الجدول السابق يتضح أنه:

- **بالنسبة للفاعلية الداخلية:** قد بلغت قيمة مربع ايتا (η^2) للمقياس ككل (٠.٦٧٨)، عند درجات حرية (٣٠)، وهي قيمة حجم أثر كبير وفقاً للمؤشرات التي حددها كوهين
- **بالنسبة للفاعلية الخارجية:** قد بلغت قيمة مربع ايتا (η^2) للمقياس ككل (٠.٥٨١)، عند درجات حرية (٦٠)، وهي قيمة حجم أثر كبير وفقاً للمؤشرات التي حددها كوهين، وهذا يعني أن ٥٨.١٪ من التباين المفسر بين الدرجات يرجع إلى أثر المعالجة التجريبية المستخدمة (مدخل التعلم التأملي)، مما يدل على فاعليته، وأثره البالغ في تنمية مهارات تحليل النص النبوي لطلاب المجموعة التجريبية.

تفسير نتائج البحث ومناقشتها:

١- مناقشة وتفسير النتائج المرتبطة بالفرض الأول:

تشير نتائج الفرض الفرض الأول أن المستوى الفعلي لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري أقل من مستوى التمكن المطلوب لمهارات تحليل النص النبوي، وتوافرها لدى هؤلاء الطلاب، مما يعنى ضعفهم في هذه المهارات، ويمكن إرجاع هذا الضعف، والتدني في مستوى هذه المهارات للعديد من الأسباب تتلخص فيما يلي:.

- عدم تضمين مهارات تحليل النص النبوي في كتب الحديث النبوي المقررة على طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري تضمينا ينعكس على فهم الطلاب للنص النبوي فهما سليما.
- تركيز معلمي الحديث النبوي على الدراسة النظرية التي تعتمد على حفظ النصوص النبوية من الطلاب دون تحليل مضامينها.

- الاختيار العشـــوائي للنصـــوص النبوية المقررة على الطلاب؛ حيث يتم اختيار النصـــوص دون معايير معتمدة من قبل المتخصصين في دراسة الحديث النبوي.
- عدم استخدام العلوم الشرعية الأخرى مثل: الفقه، والعقيدة، والتفسير في شرح النص النبوي، مما لايحقق معه نظرية التكامل بين العلوم الشرعية المتنوعة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراســة الســحيباني(٢٠١٤)، والتي هدفت إلى بناء برنامج مقترح لتدريس مادة الحديث قائم على التعلم المنظم ذاتيا وفاعليته في تنمية مهارات فهم النص المقروء لدى طالبات الصـــف الثالث المتوســـط ، كما اتفقت مع دراســـة عبد الحافظ (٢٠١٧)، والتي هدفت إلى فاعلية وحدة تعليمية قائمة على نظرية السياق في تنمية مهارات فهم الحديث الشريف لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري، كما اتفقت مع دراســـة عبد الجليل (٢٠٢١)، والتي هدفت إلى فعالية الخرائط الذهنية في تحليل الأحاديث النبوية لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري.

ولكل هذه الأسباب، أو بعضـها ظهر الضـعف، والتدني لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري في مهارات تحليل النص النبوي.

٢- مناقشة وتفسير النتائج المرتبطة بالفرض الثاني:

وتشـــير هذه النتائج في مجملها إلى وجود فرق بين درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات تحليل النص النبوي للمهارات ككل لصالح التطبيق البعدي.

ويمكن إرجاع هذه النتيجة في اختبار مهارات تحليل النص النبوي ككل للعديد من الأســـباب، يمكن تلخيصها فيما يلي:

- تركيز منهج الحديث النبوي المقترح على التعلم التأملي، مما ســـاعد في فهم الطلاب للنصـــوص النبوية؛ حيث تم شـرح هذه النصـوص باسـتخدام مدخل التعلم التأملي، الأمر الذي سـاعد على تنمية مهارات تحليل النص النبوي لدى الطلاب.
- تضـــمين منهج الحديث النبوي بعض الشـــبهات التي يثيرها أعداء الإســـلام حول الســـنة النبوية المطهرة، وغير ذلك مما كون لدى الطلاب القدرة على دحض مثل هذه الشبهات الواهية.
- تضـمين أنشـطة منهج الحديث المقترح مهارات تحليل النص النبوي، مما سـاعد على فهم الطلاب للمنهج المقترح القائم على التعلم التأملي.

- تضـــمين منهج الحديث النبوي المقترح في ضـــوء مدخل التعلم التأملي لبعض القضـــايا الدينية المعاصرة التي تتضمنها النصوص الدينية.
- تضـمين موضـوعات منهج الحديث المقترح للأسـاليب المتنوعة من التقويم تناسـب طبيعة طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري، ومنهج الحديث المقترح، والأهداف العامة، والخاصة المرتبطة به؛ حيث استخدمت أساليب التقويم الموضوعية.
- تَضـمنت موضـوعات منهج الحديث النبوي في ضـوء مدخل التعلم التأملي للتغذية الراجعة الفورية أثناء دراستهم لموضوعات المدخل المقترح في الحديث.
- مراعاة منهج الحديث المقترح وفق التعلم التأملي لخصـــائص، وحاجات، واهتمامات الطلاب عند إعداد أنشـــطته؛ حيث روعي في بناء المنهج المقترح في الحديث خصـــائص الطلاب الدينية، والمعرفية، والفلسفية، والاجتماعية، والنفسية.

وتتفق هذه النتائج مع دراسـة النجار (٢٠١٧)، والتي اسـتهدفت فعالية برنامج مقترح لتنمية مهارات تدريس الحديث الشـــريف لدى معلمي العلوم الشـــرعية بالمرحلة الإعدادية الأزهرية، ودراســـة الأنيس (٢٠١٩)، والتي هدفت إلى وضـــع منهجية معاصـــرة لدراســـة الحديث التحليلي، ودراســـة عبد الباري (٢٠٢٢)، والتي هدفت إلى فاعلية اسـتخدام مدخل مقاصـد الشـريعة الإسـلامية في تنمية مهارات فهم الحديث النبوي والتفكير التأملي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.

٣- تفسير ومناقشة النتائج المرتبطة بالفرض الثالث:

أظهرت هذه النتائج في مجملها فاعلية مدخل التعلم التأملي في تنمية مهارات تحليل النص النبوي لدى طلاب الصـــف الثاني الثانوي الأزهري؛ حيث توجد فروق بين درجات طلاب المجموعتين المجموعة التجريبية، والضابطة في اختبار مهارات تحليل النص النبوي سواء لكل مهارة على حدة، أو للاختبار ككل لصالح المجموعة التجريبية.

ويمكن إرجاع فاعلية مدخل التعلم التأملي في تنمية كل مهارة من مهارات تحليل النص النبوي على حدة للعديد من الأسباب نبرزها فيما يلي حسب كل مهارة:

١- بالنسبة لمهارة (التحليل المعجمي): لأنها تساعد على:

- تحديد جذر الكلمات الواردة في النص النبوي.
- تحديد أثر المفردة الواردة في النص النبوي في تحديد معناه.

٢- بالنسبة لمهارة (تحديد معنى النص النبوي): لأنها تساعد على:

- تحديد المعنى العام للنص النبوي.
- تحديد الفكر الرئيسة للنص النبوي.
- تحديد الفكر الفرعية للنص النبوي.
- الربط بين الفكر الرئيسة، والفرعية للنص النبوي.

٣- بالنسبة لمهارة (التحليل الجمالي): لأنها تساعد على:

- تحديد أثر الأساليب البلاغية في شرح معنى الحديث.
- تذوق جماليات البيان، والبديع، والمعاني في النص النبوي.

٤- بالنسبة لمهارة (التعامل مع مصادر السنة النبوية): لأنها تساعد على:

- الوقوف على الشروح المختلفة للنص النبوي من المصادر السنية المختلفة.
- تخريج النص النبوي من مصادر السنة المعتمدة.
- التمييز بين المصادر الأصلية، والفرعية للنصوص النبوية.

٥- بالنسبة لمهارة (توظيف النص النبوي): لأنها تساعد على:

- ربط النص النبوي بواقع الطالب.
- معالجة مشكلات الطلاب من خلال منظور النص النبوي.
- تلبية احتياجات الطلاب المتنوعة.

٦- بالنسبة لمهارة (مقارنة النصوص النبوية): لأنها تساعد على:

- التمييز بين الشروح، والمعاني المتعددة للنص النبوي.
- اختيار الشروح الصحيحة لمعاني للنص النبوي.
- دفع ما ظاهره التعارض بين هذه النصوص النبوية.

٧- بالنسبة لمهارة (التحليل الفقهي): لأنها تساعد على:

- شرح النص شرحا تظهر من خلاله الجوانب الفقهية في النص النبوي.
- تضمين بعض القضايا الفقهية في النص النبوي، مما يجعل الطالب يدرس النص النبوي في قالب فقهي.

كما يمكن إرجاع فاعلية مدخل التعلم التأملي في تنمية مهارات تحليل النص النبوي ككل للعديد من الأسباب تتلخص فيما يلي:

- صياغة أهداف منهج الحديث النبوي في ضوء مدخل التعلم التأملي، وقد ساعد هذا على تنمية مهارات تحليل النص النبوي لدى الطلاب.
- تركيز منهج الحديث على استراتيجيات التعلم التأملي المتنوعة التي تناسب تدريس النص النبوي، مما ينمي التأمل للنص النبوي لدى الطلاب.
- مناسبة مدخل التعلم التأمل لاحتياجات الطلاب المتعلمين؛ حيث تم اختيار النصوص النبوية التي تلبي هذه الاحتياجات المتنوعة.
- التنظيم الدقيق لمقرر الحديث النبوي؛ حيث تضمن دليلا للمعلم في ضوء مدخل التعلم التأملي، وكتابا للطالب في ضوء المدخل ذاته، وقد اشتملا الدليلان على العديد من النصوص النبوية، مما يبرز أهمية الأساس الديني.
- التدريبات، والنشاطات الإثرائية القائمة على التعلم التأملي المردفة بعد كل نص نبوي، مما ساعد على تحليل الطالب للنص النبوي، ومن ثم فهمه لمضمونه.
- تضمين منهج الحديث المقترح القائم على التعلم التأملي للوسائل التعليمية المتنوعة وأساليب التقنية، والتكنولجيا الحديثة مثل: الداتا شو، والحاسب الآلي، وبعض الصورالتوضيحية لبعض النصوص النبوية، الطلاب، واليوتيوب، ومواقع السنة النبوية، والكتب الإلكترونية.
- ساهم استخدام المدخل المقترح القائم على مدخل التعلم التأملي في تحقيق تعلم ذي معني بالنسبة للطلاب في تحليل النص النبوي؛ وذلك من خلال استخدامهم للمخزون المعرفي من مهارات تحليل النص النبوي، وتوظيفها بفاعلية في فهم مادة الحديث.
- زيادة التفاعل الصفي الذي يحققه التعلم التأملي؛ حيث يهتم بكيفية الحصول على المعلومات أكثر من اهتمامه باستقبالها، وحفظها، وتسميعها.
- تحسين اتجاهات الطلاب نحو تعلم مادة الحديث من خلال استراتيجيات التعلم التأملي؛ حيث نمى ذلك روح التنافس في البحث عن الحل الأمثل للمشكلات المتضمنة في النصوص النبوية.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة الرواضية (٢٠١٨)، التي استهدفت بيان أثر استراتيجية التعلم التأملي في تنمية مهارتي النظر، والحوار الفقهيين لدى طلبة تخصص الفقه في كلية الشريعة، ودراسة عبدالله (٢٠٢٠)، التي هدفت إلى فاعلية برنامج قائم على التفكير التأملي في تنمية مفاهيم العقيدة في مادة التربية الإسلامية لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي.

توصيات البحث: في ضوء نتائج البحث، ومناقشتها، وتفسيرها يمكن تقديم عدد من توصيات البحث:

- عقد دورات تدريبية لمعلمي العلوم الشرعية عن كيفية الاستفادة من تطبيقات مدخل التعلم التأملي في شرح العلوم الشرعية، كالتوحيد، والفقه.
- تبني مدخل التعلم التأملي في تطوير مناهج العلوم الشرعية، كالفقه، والحديث، والتربية الدينية الإسلامية.
- تضمين مناهج العلوم الشرعية لمهارات تحليل النص النبوي بمستوياتها المختلفة، والمتنوعة، كاللغوي، والفقهي، والمعجمي، والعقدي، مما يحقق التعلم الفعال لدى الطلاب.

مقترحات البحث: في ضوء نتائج البحث، ومناقشتها، وتفسيرها يمكن تقديم عدد من المقترحات:

- تطوير منهج التربية الدينية الإسلامية في ضوء مدخل التعلم التأملي، وأثره في تنمية مهارات التفكير التأملي، والاتجاه.
- تطوير منهج التفسير في ضوء مدخل التعلم التأملي، وأثره في تنمية مهارات الفهم الاستنتاجي.
- فاعلية مقرر مطور في الفقه الإسلامي قائم على مدخل التعلم التأملي، وأثره في تنمية مهارات الفهم الإبداعي.
- فاعلية وحدة مقترحة في التوحيد قائمة على مدخل التعلم التأملي في تنمية مهارات التفكير العقدي.

مراجع البحث:

أولا: المراجع العربية:

أبانمي، فهد، بن عبد العزيز.(٢٠١٠) فاعلية استراتيجية (ماذا أعرف؟ ماذا أريد أن أعرف، ماذا تعلمت ؟) في تنمية مهارات استيعاب الحديث لدى تلاميذ الصف السادس بمدينة الرياض ، ع ١٠٠، كلية التربية، جامعة عين شمس، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ١٣٤- ١٧١.

أبو حماد ناصر الدين، إبراهيم (٢٠١٦) المهارات الحياتية الشخصية الاجتماعية المعرفية ، عمان، دار المسيرة.

اجميل، غادة، أحمد رمضان. (٢٠١٨) أثر استراتيجية التعلم التعلم التأملي في تنمية مهاراتي النظر والحوار الفقهيين لدى طلبة تخصص الفقه في كلية الشريعة في الجامعة الأردنية، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

الأنصاري، فريد، (١٩٩٧) . أبجديات البحث في العلوم الشرعية الطبعة (١) الدار البيضاء، منشورات الفرقان،.

بشارات، شريف، محمد. (٢٠١٥) . الحديث التحليلي دراسة: تأصيلية تطبيقية، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك.

بلجون، كوثر، جميل.(٢٠١٠). مدى إتقان معلمي العلوم لممارسات التدريس التأملي وعلاقته بمستوى الكفاءة التدريسية لديهم . اللقاء السنوي الخامس عشر، تطوير التعليم: رؤى ونماذج، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

بلجون، كوثر، جميل، (٢٠١٠). مدى إتقان معلمي العلوم لممارسات التدريس التأملي وعلاقته بمستوى الكفاءة التدريسية لديهم، اللقاء السنوي الخامس عشر، تطوير التعليم، رؤى ونماذج ومتطلبات، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، ٧٣٠-٧٠٦.

الجلاد، ماجد، زكي.(٢٠٠٤) تدريس الأسس النظرية والأساليب العلمية، دار المسيرة، عمان.

الحربي، ناصر، سليمان(٢٠٢٠) برنامج تدريبي مقترح قائم على المدخل التأملي وفاعليته في تعديل تصورات معلمي المرحلة الابتدائية نحو تعليم الرياضيات وتنمية ممارساتهم التدريسية، مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس،ع ٢٢٥، يوليو، ٧٠- ٤٥.

خريسات، محمد، سليمان (٢٠٠٥) أثر برنامج تدريبي على التفكير التأملي لحل المشكلات في الاستعداد للتفكير التأملي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك الأردن.

الدليمي، طه، حسين، الشمري، زينب، حسن (٢٠٠٣) أساليب تدريس التربية الإسلامية، القاهرة، دار الشرق.

الزعايري، محمد، ناصر(٢٠٠٧) الشرح التحليلي للحديث دراسة في المنهج والضوابط، مجلة مشكاة ، جامعة الزيتونة، ع ٥، ١٦٩-١٨٠.

الزهيري، حيدر، عبد الكريم،(٢٠١٧) الدماغ والتفكير أسس نظرية واستراتيجيات تدريسية، عمان: مكتبة المجتمع العربي.

زياد، يوسف، الفار (٢٠١١). مدى استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في تدريس الجغرافيا على مستوى التفكير التأملي والتحصيل لدى تلاميذ الصف الثامن الأساسي ، رسالة ماجستير ، غير منشورة، كلية التربية ، جامعة الأزهر بغزة.

سامح ، عبد الإله، عبد الهادي (٢٠١٠) الإنحراف في فهم الحديث النبوي دراسة تأصيلية تطبيقية، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، فلسطين.

السحيباني، إيمان، عبد العزيز(٢٠١٤) برنامج مقترح لتدريس مادة الحديث قائم على التعلم المنظم ذاتيا وفاعليته في تنمية مهارات فهم النص المقروء لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بمدينة الرياض، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

السيابية، وداد، أحمد (٢٠١٤) فاعلية برنامج تدريبي مقترح في التدريس التأملي في تنمية الأداء التدريسي والتفكير التأملي لدى معلمات العلوم بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس.

شحاتة، حسن، النجار، زينب (٢٠٠٣) معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

شوغر من ، دبرا أ (٢٠٠١) التعلم التأملي النظرية والتطبيق، مج٢١، ع ١، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، يونيو، ٢٢٤-٢٢٢،.

عبد الباري، محمود، أحمد. (٢٠٢٢) فاعلية استخدام مدخل مقاصد الشريعة الإسلامية في تنمية مهارات فهم الحديث الشـريف والتفكير التأملي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، رسـالة دكتوراه، كلية التربية للبنين، جامعة الأزهر، القاهرة.

عبد الجليل، مروة، نبيل (٢٠٢١) فعالية الخرائط الذهنية في تحليل الأحاديث النبوية لدى طلاب الصـف الأول الثانوي الأزهري، مجلة دراسات تربوية ونفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ع ١١٣، أكتوبر، ٣٦٩-٣٤٣.

عبد الحافظ، مصـطفى، أحمد(٢٠١٨) فاعلية وحدة تعليمية قائمة على نظرية السـياق في تنمية مهارات فهم الحديث الشريف لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنين، جامعة الأزهر، القاهرة.

العبد الكريم ، راشد، حسين (٢٠١١) الإشراف التربوي الأسس والممارسات، الرياض، مكتبة الرشد.

عبدالله، محمد حمدي، سـليمان (٢٠٢٠). فاعلية برنامج قائم على التفكير التأملي في تنمية بعض مفاهيم العقيدة في مادة التربية الإسـلامية لتلاميذ الصـف الثاني الإعدادي ، مجلة كلية التربية، مج ١٧، ع ٩٦ ، يوليو، ٣٦٥- ٣٣٢.

العبيد، سندس، عادل (٢٠١٤) الحديث التحليلي دراسة تأصيلية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

القريوتي، عاصـم (٢٠٠٩). الحديث التحليلي دراسـة تأصـيلية، مجلة سـنن، الجمعية العلمية السـعودية للسنة وعلومها،ع ٢.

كشـكو، حمدان، جميل، (٢٠٠٥) . أثر برنامج تقني مقترح في ضـوء الإعجاز العلمي بالقرآن على تنمية التفكير التأملي ، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، غزة.

النجار حسـام، عبد الواحد. (٢٠١٧) فعالية برنامج مقترح لتنمية مهارات تدريس الحديث الشـريف لدى معلمي العلوم الشـرعية بالمرحلة الإعدادية الأزهرية، رسـالة ماجسـتير، كلية التربية، جامعة الأزهر.

النحلاوي، عبد الرحمن (٢٠٠٧) أصول التربية الدينية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ، ط ٢٥، دمشق ، دار الفكر.

الهيئة القومية لضـــمان الجودة والاعتماد بالأزهر الشـــريف (٢٠١٤) . وثيقة المعايير القياســـية لمحتوى المواد الدراسية للتعلم الأزهري قبل الجامعي (المواد الشرعية).

ثانيا: المراجع الأجنبية:

Jay, J. K. (1999). Untying the knots: Examining the complexities of reflective practice. Available at: https://eric.ed.gov/?id=ED431732

Raber Hedberg, P. (2009). Learning through reflective classroom practice: Applications to educate the reflective manager. *Journal of Management Education*, *33*(1), pp. 10-36.

Larrivee, B., & Cooper, J. M. (2006). An educator's guide to teacher reflection. USA: Wadsworth Publishing.

Kember, D., Leung, D. Y., Jones, A., Loke, A. Y., McKay, J., Sinclair, K., ... & Yeung, E. (2000). Development of a questionnaire to measure the level of reflective thinking. Assessment & Evaluation In Higher Education, 25(4), pp. 381-395.